

الجزء الثاني

مع أحمد الشقيري
www.thakafa.net



لست عالماً
لست شيخاً
لست مفتياً
وإنما طالب علم

العبيكان
obeikan

خواطر شاب ٢

الجزء الثاني

أحمد الشقيري



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشقيري، أحمد
خواطر شاب، ج٢./أحمد الشقيري - الرياض، ١٤٢٩هـ
١٣٤ص؛ ١٤ × ٢١سم
ردمك: ٠-٤٢٥-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الوعظ والإرشاد أ- العنوان
ديوي ٢١٣ ١٠٣٨/ ١٤٢٩

رقم الإيداع: ١٠٣٨/ ١٤٢٩
ردمك: ٠-٤٢٥-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر
الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤/ ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
هاتف ٤١٦٠٠١٨/ ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩
ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥



المحتويات

الموضوع	الصفحة





مقدمة الراعي الإعلامي

نحن نتفخر اليوم في "الفوزان لخدمة المجتمع" بالمشاركة في رعاية هذا العمل ذي الطابع الحديث في طرحه وفي القضايا التي يتناولها وفي الأسلوب الذي انتهجه الأخ المبدع أحمد الشقيري الذي استطاع أن يكون قريباً من الشباب بتحدثه لغتهم واحترامه لعقولهم وتفهمه لاختلافاتهم.

إن هذا العمل الإعلامي الاجتماعي الثقافي هو خير دليل على أنه ليس بالضرورة أن تتحدث لساعات طويلة أو أن تكتب آلاف الصفحات لتقدم النصح والفائدة، ولعل أهم أسباب مشاركتنا كداعم رئيس لهذا الكتاب هو توافقه مع رؤيتنا وأهدافنا التي نطمح من خلالها استغلال الإعلام في نشر الوعي الفكري والاجتماعي بين الشباب العربي. فنحن نسعى دوماً للمشاركة في إيجاد الدوافع والمقومات التي تساعد الشباب على المساهمة في بناء المجتمع، وأن يكونوا أفراداً فاعلين لديهم إيمان قوي بهويتهم

التي يجب عليهم المحافظة عليها وصقلها وتقديمها بأفضل صورة للعالم.

كانت حلقات برنامج (خواطر شاب) قصيرة في مدتها كبيرة في صداها، وكان الأخ أحمد شديد الدقة والحرص على تقديم الكثير من الأفكار والقضايا في أقل وقت ممكن من خلال رسائل مباشرة ومركزة، وعلى نفس الوتيرة يقدم كتاب (خواطر شاب) بين يديكم بصفحاته القليلة التي تحوي الكثير والكثير مما يجب أن يُقال ويُفعل لبناء مجتمعاتنا.

نبارك للأخ أحمد الشقيري هذا الإنجاز متمنين له دوام التوفيق والسداد.

عبدالله بن عبداللطيف الفوزان

الفوزان لخدمة المجتمع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبي وقدوتي محمد ﷺ..

قراءة هذا الكتاب الهدف منها أن تكون قراءة خفيفة الظل على القارئ من حيث قصر المقالات وتنوع موضوعاتها، ولكن في الوقت نفسه أدعو الله أن يكون لها الأثر العميق في إشعال شرارة التغيير في عقول وقلوب الشباب نحو بناء جيل عام ٢٠٣٠م جيل النهضة...

قد تجدوا في بعض المقالات خروجا عن المألوف في المفاهيم والعادات، وهذه هي شرارة التغيير والبناء، أن يخرج الإنسان عما ألفه وينظر إلى الأمور بنظرة متجددة باستخدام عقله تحت مظلة الشرع العامة...

أود أن أشكر عدداً من الأشخاص لجهودهم في إخراج كتاب خواطر ٢ الذي بين أيديكم:

١- الأخ علي باكور على تصميمه الجميل لكتاب خواطر بجزئيه الأول والثاني، والأخ علي من المبدعين المخلصين في العمل،

وحقيقة لم يتأخر علينا في أي أمر نطلبه منه، وهو يعمل بكل حب وتفان، فشكرا عزيزي علي على جهودك..

٢- الأخت سعاد باشماخ التي كان لها الدور الأكبر في تحويل الكلام في حلقات خواطر إلى كتابة، وهو ما وفر علينا وقتاً كبيراً تمكنا بسببه من العمل على إنهاء كتاب خواطر ٢ في وقت قياسي.. فشكر خاص لك أخت سعاد على جهودك المبذولة معنا منذ أيام برنامج (يللا شباب)..

٣- الأخت همسة مطبقاني لإشرافها العام على تجميع كل أجزاء الكتاب وحسن متابعتها للأمور..

نسأل الله الإخلاص والقبول للجميع، وما كان في هذا الكتاب من صواب فهو من الله وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان..



٢٤ ساعة

ماذا لو قيل لك الآن لديك ٢٤ ساعة فقط للعيش على هذه الأرض، وأنك ستموت بعد ٢٤ ساعة بالضبط؟!

تخيل أنها حقيقة واقعة لا محالة، تخيل أنك متيقن من الأمر فماذا أنت فاعل؟

أرجو بعد هذا المقال أن تجلس مع نفسك وتخطط للأربع والعشرين ساعة القادمة، وإليك بعض الأسئلة لتعينك على التخطيط.

- هل وصيتك مكتوبة؟ هل شرحت فيها أين تريد أن تُدفن ومن تريد أن يصلّي عليك؟
- هل علاقتك سيئة مع أحد؟ لو كنت على فراش الموت على من ستتصل يا ترى لتطلب السماح؟ على من سترفع سماعة الهاتف لكي تتصافى معه؟ هل يا ترى ستنظر إلى عداواتك الحالية من الزاوية نفسها وبهذه الأهمية والعناد وعزة النفس إذا علمت أن الموت قريب؟
- يا ترى هل ستذهب لتزور بيتاً من بيوت الله؟ ومتى كانت آخر مرة دخلت فيها المسجد فزرت الله في أحد بيوته؟

- هل ستذهب إلى عملك في الغد كالمعتاد؟ أم ستنشغل بالعبادة فقط؟ تذكر حديث الرسول (لو قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليفعل)... هل تفهم مغزى ذهابك اليومي للعمل وتربطه دائما بآخرتك ارتباطاً وثيقاً، وأن عملك في الدنيا جزء لا يتجزأ من آخرتك؟ أم أن لديك الفصل الذي عند الكثيرين فتنظر إلى عملك ودراستك على أنه عمل دنيوي بحيث ستتخلى عنه فور معرفتك أنك على مشارف الموت؟؟!

- يا ترى ما الأمور التي كنت تعظمها سابقا والآن وأنت على فراش الموت لن تعني لك شيئاً؟ أموالك؟ جمالك؟ شهرتك؟؟

- يا ترى ما الأمور التي كنت تحتقرها سابقا والآن وأنت على فراش الموت تعني لك كل شيء؟ علاقاتك مع أهلك؟ قلبك ومدى ارتباطه بالله وخشوعه؟ صدقات وحسنات أضعتها عليك بسبب انشغال قلبك بالدنيا؟

- هل ستزور أحداً في قبره اليوم؟ لكي تؤانسه في قبره وبالتالي بعد موتك تجد من يؤانسك في قبرك؟

- **يقول الشافعي:**

غفلنا لعمر الله حتى تداركت   علينا ذنوب بعدهن ذنوب

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى   فيأذن في توباتنا فنتوب

والغفلة عن الموت هي أعظم غفلة، فاحرص على تذكر الموت بشكل مستمر حتى تنضبط أولوياتك..

أأمنتم

تصف عائشة الرسول ﷺ فتقول: إذا تخيلت السماء تغير وجهاً - يعني إذا السماء كان فيها شوية غيم وشوية ريح - تغير وجهه ﷺ وخرج ودخل وأقبل وأدبر حتى إذا أمطرت سُرِّيَ عنه ﷺ، فعرفت ذلك في وجهه فسألته عائشة يا رسول الله لماذا يحصل لك هذا الأمر؟ فقال الرسول: لعله يا عائشة كما قال قوم عاد (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)... قوم عاد عندما رأو الغيوم في السماء استبشروا خيراً، وقالوا هذا مطر وإذا بهذا الغيم فيه عذابهم والعياذ بالله!

انظروا إلى حال الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو رسول الله وفي الحرم النبوي، ويعيش في المدينة، ومعه الصحابة، وخير البشر على وجه الأرض، ومع ذلك لم يأمن مكر الله! قارنوا بين هذا الحال وبين حالنا اليوم، نرى الكوارث كل يوم، ونقرأ عنها في الجرايد، زلازل في مصر وفي إيران، تسو نامي في آسيا، وفيضانات في أمريكا ولا نستشعر أن هذا العذاب و هذه الكوارث قد تحصل لنا، وكأنه -والعياذ بالله- عندنا ختم من الله -سبحانه وتعالى- أني لن أؤذيكم أبدا! هذا الشعور لم يكن موجوداً عند

الرسول ﷺ، وهذا الأمن من مكر الله هو من أعظم المفسدات ومن أعظم أمراض القلب.

في جنوب إيطاليا في العام ٩٦ قبل الميلاد تقريباً بجوار هذه المدينة كان يوجد بركان خامد وفي هذا العام ثار البركان وانتشرت في السماء الحمم البركانية، وغطت المدينة بالكامل فغطت سماء المدينة بالكامل حتى إن المدينة كانت الساعة ١٢ الظهر ظلاماً كأنها في الليل، ثم بدأت السماء -والعياذ بالله- تمطر أحجار النار من (اللافا) المتجمد على أهل المدينة ثم السيول النازلة من البركان والحمم البركانية و(اللافا) نزلت وغطت المدينة بالكامل بمقدار عشرات الأمتار من هذه (اللافا).. مدينة بومباي لم يعرف عنها أحد شيئاً إلا عندما اكتشفها بعض المستكشفين من بضع مئات السنين فقط، والعجيب أنهم وجدوا المدينة بسبب (اللافا) حفظت كما هي تماماً منذ نزول هذه الكارثة منذ ألفي عام.

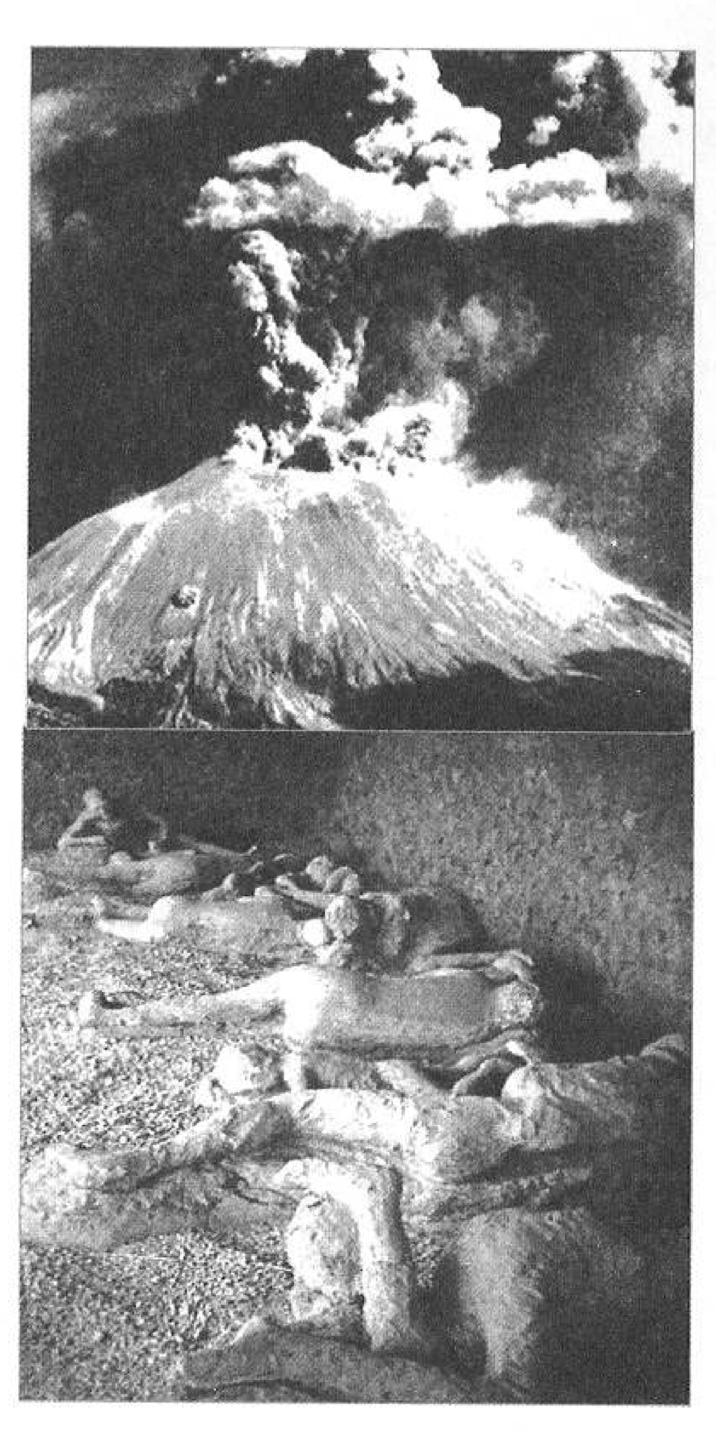
مطلوب صور من بومباي:

العلماء يقولون: إن السبب الرئيس لنزول غضب الله وعذابه -والعياذ بالله- انتشار الظلم في المجتمع فإذا انتشر الظلم كان سبباً لنزول العذاب.

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾

ابن تيمية رضي الله عنه فهم هذه القاعدة فقال جملة رائعة: (إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ويخسف بالدولة الظالمة وإن

كانت مسلمة) فالمعيار في الدنيا هو العدل، الدين -أصلاً- جاء لإقامة العدل فإذا أقام الكفار العدل أقامهم الله سبحانه وتعالى واذا انتشر الظلم في المسلمين خسف الله بهم سبحانه وتعالى والعياذ بالله.



شكراً إبليس

- شكرا إبليس لأنك علمتني قبح الكبر والعناد، فحوارك مع الله سبحانه وإصرارك على عدم السجود لآدم، أظهر لي كم أن العناد هو ضرب من ضروب الغباء! ترى الله أمامك يا إبليس وتكلمه دون ترجمان ثم عندما يأمرك أن تسجد لآدم تأخذك العزة بالإثم وتبدأ بالتبرير والتحليل القبيح! فبأي منطق استنتجت أن النار خير من الطين، لتمتنع عن السجود وأنت تعلم أن الذي خلقهما (النار والطين) هو الذي يأمرك بالسجود!! ولكنه العناد الأعمى.. فشكراً..

- شكراً إبليس لأنك علمتني مدى حلم الله وكرمه..فعلى الرغم من جحودك إلا أنك عندما طلبت من الله المهلة (قال أنظرني إلى يوم يبعثون) أمهلك الله كما تريد (قال إنك من المنظرين) فيالكرم الله وحلمه وصبره..

- شكراً إبليس لأنك علمتني أن هناك من سيستخدم الدين ويستخدم اسم الله في الاحتيال على الناس، فحين أقسمت بالله كذبا لتغوي آدم وحواء (وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين) تعلمت أنه ليس كل من يقسم صادقاً وليس كل من ينصح أميناً فعلمتني الحذر في التعامل مع الناس فشكرا لك..

- شكراً إبليس لأنك علمتني الحذر من أن أغتر بعبادتي! فبعد أن كنت أنت أقرب عباد الله إلى الله وأكثرهم عبادة حتى إنه قيل لا يوجد في الأرض والسماوات موطئ قدم إلا لك فيه سجدة لله تعالى.. فاغتررت بعبادتك وانتكست والعياذ بالله.. فشكرا لأنك علمتني أن العبادة التي تولد الغرور هي شر يورد إلى الهلاك..

- شكراً إبليس لأنك علمتني أن الحسد يأكل الحسنات أكلا!! فما معنى عدم سجودك لآدم إلا الحسد الذي أكل قلبك لأن الله قربه وأمرك بالسجود له، وربما كنت تتمنى أن يأمر الله آدم بالسجود لك لكثرة عبادتك! فشكراً لأنك علمتني ضرر الحسد!

- شكراً إبليس لأني عرفت أن التعري هو واحدة من أكبر غاياتك وأهدافك لإغواء بني آدم! (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما!) شكرا لأنك نبهتني أن نزع اللباس وعدم الحياء هما من أكبر وسائلك وأسلحتك لإخراجنا من الجنة!

قائمة الشكر تطول يا إبليس، وعندي طلب أتمنى أن تلبيه لي...ما رأيك أن نتفق على أمر سيكون فيه صالحك وصالحي؟ تتركني وشأني فأعبد الله ولا أذنب، وبالتالي أدخل أنا الجنة بإذن الله وتقل ذنوبك أنت لأنه سيكون قد قل عدد من أغويت واحدا فيخف بذلك عذابك قليلا؟! وما رأيك لو فعلت ذلك مع كل العباد فينجو الجميع؟؟ يعني يا إبليس أليس من المنطقي أن تتخلى عن عنادك وتترك العباد وشأنهم وتستغفر الله فننجو جميعا تنجو أنت وننجو نحن؟ أم أن عنادك أعماك عن كل شيء؟

وعلى أي حال فأنا أعلم أنك حتى لو تركتني وشأني فلن تنتهي معركتي ففي داخلي عدو أقوى منك وأقدر على هلاكي ألا وهي نفسي التي بين جنبي!! فأسأل الله العون على الأعداء في الداخل والخارج!!



سهم في قلبك!

كلما نظرت إلى امرأة بشهوة فاعلم أنك قد أدخلت سهما في قلبك..

المعادلة بسيطة:

نظرة = فكرة = شهوة = عمل محرم أو حسرة على عدم الاستمتاع بمن رأيت!

تنظر إلى المرأة فيبدأ عقلك يعمل ويتخيل! قد يتخيل ما هو تحت العباءة... قد يتخيل أنك تقترب من المرأة وتلمسها!.. قد تتخيل متعة تقبيلها! وهكذا يبدأ العقل في العمل...

فإذا عمل العقل واندمج في هذه الأفكار تنشأ الشهوة وهي عبارة عن انفعال القلب والجسم مع ما يدور في العقل من أفكار!

فإذا ثارت الشهوة فإمّا أن تكون حافزاً على العمل بأن تذهب إلى المرأة وتعاكسها، أو أن تكبت شهوتك فتصاب بحسرة وبتناقض شديد بين رغبة جسدك ومبادئك!! وفي كلتا الحالتين شرٌّ كبيرٌ سواء هممت بالحرام، أم تحسرت على فواته، ففي كلٍّ شر وفي كلٍّ مفسدة للقلب!

ثم إذا قمت تصلي فلا تخشع! وتقرأ القرآن فلا تدمع! وتشعر بقسوة غريبة في قلبك، ولا تدري أن كل هذا قد يكون ناشئاً بسبب استرسال نظرك!

لا تأخذ النظر على أنه أمر محرم من الله، ولكن انظر إلى غض البصر على أن فيه راحة لنفسك وبدنك ومصلحتك! فالتحكم في النظرة أسهل بكثير من التحكم في الفكرة، فالأمر إذا وصل إلى الفكر صعب كبح جماح العقل!

ربما في المرحلة الأولى يطلب منك الابتعاد عن الأماكن التي تكثر فيها النساء، وتجنب المشاهد المثيرة في التلفزيون، وتجنب الفيديو كليب، وسترى متعة عجيبة وصفاء روحياً جميلاً إذا واظبت على هذه الحمية مدة شهر! جرب فلن تخسر شيئاً..

الكلام أعلاه مجرب وليس نظرياً، فأنا أجد فرقاً كبيراً جداً في روحانيتي عندما أكون متحكماً في نظري، وتحصل لقلبي قسوة إذا أطلقت النظر في أوقات الضعف!

بالمناسبة غض البصر له الفوائد نفسها للمرأة فالأمر مطلوب من الطرفين..



الحمد لله أن رسولي محمد!

أحمد الله تعالى أن رسولي هو محمد! لأنه لو كان أي بشر آخر لما تفهمني ولما احتواني ولما قدّر ضعفي! ما أكثر البشر الذين يحكمون عليك، وينتقدونك وهم لا يعرفون ما تعانيه من صراعات داخلية لا يعلمها إلا الله، صراعات لا يستطيع التعاطف معها إلا الحبيب ﷺ..

قصص الرسول مع الشباب المخطئ تدمع العين لامتلائها رحمة نبوية ليس لها مثيل:

حديث النظر وشارب الخمر:

يروي لنا ابن عم الرسول عبد الله بن العباس هذه القصة التي حصلت أيام الحج في مكة بين الرسول وبين الفضل بن العباس:

أردف رسول الله ﷺ الفضل بن عباس يوم النحر خلفه على عجز راحلته، وكان الفضل رجلا وضيئا (أي جميل الشكل)، فوقف النبي صلى الله عليه وسلم للناس يفتيهم، وأقبلت امرأة من خثعم وضيئة (أي جميلة الشكل) تستفتي رسول الله ﷺ، فطفق الفضل

ينظر إليها، وأعجبه حسنها، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر، فحول رسول الله ﷺ يده إلى الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه عن النظر!...، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج على عباده، أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي عنه أن أحج عنه؟ قال: (نعم).

تأملوا أعزائي! الفضل صحابي ووقت الحج ومع أطهر البشر ومع ذلك ينظر إلى امرأة!! وانظر إلى وصف عبدالله بن العباس أن المرأة كانت وضيئة مما يعني أنه نظر إليها ووصفها بالحسن!!! نعم أعزائي.. الصحابة بشر وفيهم ما في البشر من رغبات وضعف ونزوات، وتأملوا كيف تعامل الرسول مع الفضل بكل رفق ولين فلم يعطيه محاضرة طويلة عريضة في الأخلاق ولكنه احتواه وحاول تعديل سلوكه دون زجر وعصبية!!

وانظروا إلى رحمته ﷺ مع شارب الخمر:

أن رجلا كان يلقب حمارا، وكان يهدي لرسول الله ﷺ العكة من السمن والعكة من العسل، فإذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به إلى رسول الله ﷺ فقال: أعط هذا ثمن متاعه، فما يزيد النبي ﷺ أن يبتسم ويأمر به فيعطى، فجيء به إلى رسول الله ﷺ وقد شرب الخمر، فقال رجل: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: دعوه، فإنه يحب الله ورسوله.

هناك رواية أخرى فيها أن النبي أمر بتعزيره لشرب الخمر ولكنه في الوقت نفسه أثبت حب الله ورسوله لهذا الرجل!! وفي ذلك إشارة ألاّ نحكم على ما في قلوب الناس فقد يظهر لك شاب غارق في الذنوب ولَكنّ في قلبه خير!

ليتني كانت لدي هذه الرحمة عند التعامل مع كل مخطئ.

وليت كل من لهم تعامل مع الشباب أن يقتدوا بالرحمة المهداة

إلى كل شاب... هذا الرسول الحبيب فأحبوه لأنه أكثر الناس فهما لكم ولمشاكلكم!



الإخلاص

أقرأ حالياً في كتاب (قصة تجاربي مع الحقيقة - سيرة المهاتما غاندي بقلمه) وقد جذبني الكتاب منذ بداياته وقليلاً ما يجذبني كتاب بهذا الشكل.. جذب قلبي وروحي وعقلي..

أتركَكم مع واحد من أروع المقاطع في الكتاب حين يتحدث المهاتما غاندي عن وفاة أبيه، والذي كان غاندي يعتني به هو وعمه في أثناء مرضه:

(كانت الساعة العاشرة والنصف أو الحادية عشرة ليلاً. وكنت أقوم بعملية الدلك. وعرض عليَّ عمي أن أكتفي بذلك القدر. فسررت بعرضه هذا ومضيت لتوي إلى حجرة النوم، وكانت زوجتي، زوجتي الغرة الصغيرة مستغرقة في النوم، ولكن كيف تنام وأنا هناك؟ لقد أيقظتها من رقادها. وما هي إلا دقائق خمس أو ست، حتى قرع الخادم الباب. فأجفلت مذعورا. وقال الخادم: (انهض أبوك مريض جداً) وكنت أعرف أنه مريض جداً ومن أجل ذلك حزرت ما الذي عناه تعبير (مريض جداً) في تلك اللحظة. ووثبت من الفراش وثباً..

- (ما المسأله؟ قل لي).

- (لقد قضى والدك نحبه).

وهكذا انتهى كل شيء.لم يكن في طاقتي أكثر من أن أفرك يدي. لقد شعرت بأعظم الخجل والبؤس. وهرعت إلى غرفة أبي.لقد رأيت أنه لو لم تعمني شهوتي البهيمية، إذن لكان في ميسوري أن أوفر على نفسي عذاب الانفصال عن أبي في ساعاته الأخيرة. كان ينبغي أن أكون إلى جانبه أدلك رجليه، وكان أن يموت بين ذراعي. أما الآن فكان عمي هو الذي فاز بهذا الامتياز.

كان شديد الإخلاص لأخيه الأكبر إلى درجة أكسبته شرف النهوض بعبء خدماته الأخيرة، وكان والدي قد استشعر قرب المنية فأومأ يطلب قلماً وورقةً وكتب «استعدوا للطقوس الأخيرة» ثم إنه خلع التميمة عن ذراعه ونزع عقده الذهبي المرصع بالخرز وألقاهما جانباً. وبعد لحظة، لفظ نفسه الأخير.

إن العار الذي أشرت إليه في فصل سابق كان عار شهوتي الجسدية حتى في تلك الساعة الحرجة، ساعة وفاة والدي التي كانت تتطلب خدمة يقظى. كانت لحظة لم أوفق قط إلى محوها أو نسيانها، ولقد قلت في ذات نفسي دائماً إنه على الرغم من أن إخلاصي لوالدي لم يعرف الحدود، وعلى الرغم من أني كنت جديرا بأن أضحي بكل شيء من أجله، فإن ذلك الإخلاص قد وزن فوجد ناقصاً إلى حد لا يغتفر؛ لأن عقلي كان في اللحظة نفسها في قبض الشبق. من أجل ذلك اعتبرت نفسي دائما زوجا شهوانيا برغم أني زوج مخلص.وقد احتجت إلى زمان طويل لأتحرر من أصفاد الشهوة، وكان عليَّ أن أجتاز تجارب عديدة قبل أن أتغلب عليها.

ملعونة هي الشهرة

تفقدك خصوصيتك في الحياة، فلا تذهب إلى مطعم أو مطار أو أي مكان عام إلا ويبدأ الناس في الغمز واللمز.. (انظروا الى لبسه، أرأيتم كيف يأكل، شوفوا كيف يعجب بنفسه لماذا لم يحلق ذقنه.. شكله أطول في التلفزيون.. إلخ.. إلخ) فلا تخرج من المكان إلا وقد تم عصرك من فوقك لتحتك، بل وعصر من معك أيضا من أصدقاء وأهل، شهرة تفقدك خصوصيتك، فالأنظار الثاقبة عليك أينما ذهبت، ملعونة هي الشهرة.

يلتف حولك الأصدقاء، أصدقاء تعتقد أنهم يحبونك ويحترمونك لشخصك، ثم تفاجأ عند أقرب اختبار أنهم أول المهاجمين وأول التاركين، بل وأول المتهمين والمحقرين، فإذا هم أشباه أصدقاء فليتهم لم يلتفوا حولي، وليتهم تركوني وحدي، لم أعد أعرف الصديق من المستغل، المخلص من المنافق، ملعونة هي الشهرة.

تيسر لك الأمور في كل مكان، في المطار تُعطى أولوية في الانتظار، في الفنادق تفتح لك الغرف بعد أن كان الفندق ممتلئاً ولا توجد به أماكن، في الجوازات تيسر لك المعاملات!، الساذج يعتقد

أن كل هذه التسهيلات هي لأنك مميز أو لأنك محبوب.. وما هي إلا لأنك مشهور، شهرة خادعة كاذبة، ملعونة هي الشهرة.

يكثر حولك القيل والقال، تكثر حولك الافتراءات.. يكثر الحاسدون ويكثر المغتابون.. فيصبح لحمك أشهى لحم لدى الناس ينهشونه كل يوم متى شاؤوا.. وما عرفوا أنك يا مشهور، إنسان مثلك مثل باقي البشر، تشعر وتحزن وتتألم عندما يتحدث الناس عنك بالسوء، ملعونة هي الشهرة.

يقابلونك فيقولون كم أنت عظيم، ثم يخرجون من عندك فيقولون كم هو حقير، يجلسون معك فيشكرونك ويجلسون مع غيرك فيذمونك.. ملعونة هي الشهرة.

يكثر التمجيد والتعظيم فتحسب أنك من خيرة البشر لا لشيء سوى أنك تظهر على شاشة فضية صغيرة، قد تكون من أحقر الناس فيعاملك الناس على أنك كامل مكمل، لا تشوبك شائبة ولا تقترف ذنبا ولا ترتكب خطأ، ونسوا أو تناسوا أنك من بني آدم وكل بني آدم خطاء، فإذا أخطأت عظموا الخطأ وكبروه وضخموه وكأنك ارتكبت كبيرة من الكبائر، ولم يغفروا لك هفوتك بل ثبتوها ووصموك بالمنافق المخادع، شهرة ترفع إلى السماء ثم تهوي بالإنسان إلى الأرض، ملعونة هي الشهرة.

مؤخراً -فقط- بدأت أعذر وأتفهم الشيخ عائض القرني عندما قرر الانسحاب من الحياة العامة لكثرة القيل والقال عليه

ولكثرة الهجوم عليه بسبب ودون سبب، هذا وهو العالم الفذ الرائع الشيخ عائض القرني، فماذا أقول لنفسي وأنا لم أصل لذرة من علم الشيخ عائض، ولا لذرة من إيمان الشيخ عائض، ولا لذرة من صبره وحلمه وخبرته في الحياة... ملعونة هي الشهرة

كل من حولي سراب... سراب خادع... يدعي حبي وصدق مودتي... فأين هم وقت شدتي... وكأنهم ما كانوا حولي إلا لشهرتي... ملعونة هي شهرتي..

يلهث الناس وراء الشهرة ووالله ما عرفوا أسرارها ولا مآسيها... يدفع الناس الغالي والثمين من أجلها وما هي إلا وهم... ما هي إلا خدعة... اسألوني أنا عن الشهرة... اسألوني وسأقول... ملعونة هي الشهرة..



العناد

مرت ثلاثة عشر عاما منذ بدأت أبحث عن الحقيقة ومنذ بدأ اهتمامي بالتقرب إلى الله.. مرت ثلاثة عشر عاماً، وأنا أبحث عن الكمال! أبحث عن الوسيلة التي تجعلني لا أرتكب ذنبا أبدا! وقد كنت خلال هذه المدة شديداً على نفسي، أقسو عليها كلما أذنبت وكلما أخطأت.. فعشت حياة متأرجحة بين القرب من الله تارة، ثم الفتور والبعد عنه تارة أخرى، بَدَأَتْ مُؤَخَّراً تلوح لي بعض الأفكار خلاصتها..

تأملت قصة آدم عليه السلام، فقد أُدخل الجنة، وعنده زوجة جميلة وقيل له: استمتع بكل ما عندك، نعم كل النعيم في الجنة باستثناء شجرة واحدة! تأملوا: آدم نبي، ويؤمن بالله بل هو من أقرب العباد إلى الله؛ لأنه كان في الجنة؛ ولأنه أول إنسان يخلقه الله بيده، وزيادة على ذلك لم تكن عنده أي تكاليف ولا محرمات! كله أمر واحد فقط: هذه الشجرة لا تقربها! ولك كل ما سوى ذلك!؟ أعتقد أنه عقد جميل ورهيب بين ربنا وآدم أليس كذلك؟؟ أحيانا أفكر (بغروري البشري) أني لو كنت مكان آدم عليه السلام لما عصيت الله وأكلت من الشجرة!! ثم أعود أفكر، أتأمل حالي

فأرى أني أضعف من هذا، وأني كنت سأضعف في الجنة وآكل من الشجرة وأعصي الله؛ لأني بشر! فقد قال رسول الله عني وعنكم أجمعين (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)! ومن هذا التأمل تفكرت في الفرق بين آدم وإبليس حيث إن كليهما عصى الله! فما الفرق؟ وجدت الفرق في كلمة واحدة: العناد!! الفرق بين آدم وإبليس هو أن إبليس أخطأ ثم عاند ربه بينما آدم أخطأ ثم ندم وتاب إلى ربه!! إذن المشكلة ليست في الذنب وإنما فيما بعد الذنب!! فالذنب حاصل حاصل.والخطأ حاصل حاصل...فمن ندم بعد ذنبه فهو أقرب إلى آدم، ومن عاند وأصر بعد ذنبه فهو أقرب إلى إبليس!

اقرأ هذا الحديث واسمح لعينك أن تدمع على حالها، وتدمع من هذا العطف الإلهي:

إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلُقُ و يُعْبَدُ غيري،

أرزق و يُشكر سواي. خيري إلى العباد نازل و شرّهم

إليّ صاعد. أتحببّ إليهم بنعمي و أنا الغنيّ عنهم

ويتبغضون إليّ بالمعاصي، وهم أفقر شيء إليّ. من أقبل إلي تلقيته من بعيد، ومن أعرض عني ناديته من قريب، ومن ترك لأجلي أعطيته فوق المزيد

إن الله لا يريد منا الكمال!! ولكنه يريد منا الاستمرار في البحث عن الكمال! هو لا يريد منا ألاّ نعصيه أبدا ولكن يريدنا إذا

عصيناه أن نعود فوراً وأن نستمر في البحث عن وسيلة للإقلاع عن المعصية! وهذا هو الجهاد.

تأمل هذا النوع من الجهاد كلما قرأت كلمة جهاد في القرآن فلا يذهب بالك فقط لجهاد الحرب، فجهاد النفس أكبر وأعظم وهو داخل في معنى آيات الجهاد في سبيل الله.. فجهاد النفس جهاد في سبيل الله.. وإياك والعناد فإنه مهلك!!



أين تهرب؟

كان هناك رجل يريد التخلص من ظله..يقول: إن هذا الظل أزعجني، ثم أخذ يجري بأقصى سرعة..يجري ويجري لعله يبتعد عن ظله لكن دون فائدة، فما كان منه إلا أن أخذ عصا كبيرة وبدأ يعارك الظل، ويحاول أن يضربه لعل الظل يخاف فيهرب منه.. ولكن أيضا دون فائدة، وبقي الظل معه، وهكذا بقيت حياة الرجل طوال ستين عاماً! كلما جاء الظل في النهار بدأ يهرب منه ثم بدأ يعاركه دون فائدة..

ما رأيك في هذا الرجل؟ مجنون؟ غبي؟ متخلف؟

ما بالنا نقلد هذا الرجل يوميا في حياتنا في تعاملنا مع المشاكل؟ لاحظوا.. عندما تعترض حياة أحدنا مشكلة فإما أنه يحاول الهرب والابتعاد سواء بالهروب من المكان أو بالهروب الفكري، بأن نتجه للتدخين أو المخدرات أو الكحول أو الجنس في محاولة منا للهروب من المشكلة.. ولكن سرعان ما نكتشف أننا رغم الهروب فالمشكلة ما زالت موجودة (ورانا ورانا!!)، وأحيانا نحاول معاركة المشكلة ومحاربتها بالعنف والصراخ والغضب.. فنكتشف بعد مدة أننا لم نعالج شيئاً!

ما رأيك فينا؟ هل نحن مجانين؟ أغبياء؟ متخلفون؟ أم أننا جاهلون لهذه الحقيقة اليومية في حياتنا؟

نعود للرجل صاحب الظل لنعرض عليه حلولاً أخرى غير الهروب أو العراك! أقترح عليك يا صاحب الظل أحد الأمور الآتية:

١- ألاّ تقاوم الظل وأن تنتظر حتى يأتي المساء فيذهب لوحده دون جهد منك!! وهكذا الكثير من المشاكل إذا تركناها (لم نهرب منها ولكن تركناها فقط) قد تحل مع مرور الوقت!!

٢- أن تنظر للظل على أنه طبيعة في الحياة وأنه ليس مشكلة في حد ذاته!! وبالتالي إذا غيرت نظرتك له زالت المشكلة!! وهكذا الكثير من الأمور في حياتنا هي مشاكل لأننا نحن جعلناها مشاكل، ولكنها في الحقيقة جزء من الحياة وليس مشكلة! تعامل بعض الناس لك بشكل سيء ليس مشكلة في حد ذاته ولكنه طبيعة في هذه الدنيا، لن تنتهي، فلماذا لا تحاول أن تنظر له على أنه طبيعة في الحياة، وليس مشكلة، فتتقبله كما هو فتزول المشكلة!

٣- أن تنظر للظل ليس على أنه طبيعة في الحياة فحسب، ولكن على أن فيه فائدة لك!! فظل الشجرة يفيدك في الحر وظل العمارة قد يظلل سيارتك فيقيها من الحر!! وهكذا الكثير مما يظهر لنا أنها مشاكل في حياتنا، هي في الحقيقة نِعَمٌ من الله علينا في ظل المنظومة الكبرى في الحياة! فلولا سيء الخلق لما

أتيحت لك الفرصة أن تمارس الصبر والحلم؛ فتكسب الأجر من الله بغير حساب (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فمن دون مشاكل لا يوجد صبر ودون صبر لا يوجد أجر! أرأيت كيف أنها منظومة بديعة ابتدعها الله لنا وهي كاملة على وضعها الحالي، وأي تغيير فيها ينقص من كمالها!! فالذي تراه أنت نقص، هو في الحقيقة كمال، ضمن الرؤية الكبرى للحياة..

يا صاحب الظل احمد الله على الظل، ويا صاحب المصيبة احمد الله على المصيبة، ويا صاحب المشكلة احمد الله على المشكلة، فالظل والمصيبة والمشكلة من نعم الله لمن كان له قلب يدرك به حقائق الأمور..



سيرة الرسول ﷺ

حب أم كره؟ قسوة أم رحمة؟

يعترض عليَّ بعض الناس لتركيزي على جوانب الرحمة والحب والرفق واللين في سيرة الرسول ﷺ ويرسلون لي رسائل فيها أحاديث واستشهادات من السيرة تدل على غضب وقسوة منه ﷺ ويسألون: لماذا لا تستشهد بقصص الشدة والقسوة وتقصر أحاديثك على قصص الرحمة؟

وردي على هذه الرسائل موجود في كتاب (هدي السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي) للكاتبة حنان اللحام.. ففي هذا الكتاب شخصية الرسول ﷺ التي فهمتها، والتي أحببتها، والتي تعلق قلبي بها، وهذا هو الرسول الذي حببني في الله وفي الإسلام.

كل ما يمكنني قوله هو أن السر في نجاح الرسول، والسر في اعتناق الناس الإسلام في عهده أمران أساسيان: حبه لهداية الخلق وإحساسه أنه مسؤول عن إيصال الرسالة إضافة إلى تواضعه مع خلقه أجمعين كفارا كانوا أم مؤمنين إلا في حالات قليلة ونادرة كالتي يذكرها البعض في أحاديثهم، وهي حالات من الظلم أن نعممها على شخصيته ﷺ، أو أن نزعم أنها كانت منهجه الدائم على مدى ٢٣ سنة من حياته النبوية.

فسيرة الحبيب ﷺ.. فيها مواقف من الحزم والشدة ولكن مواقف العفو والرفق واللين أكثر بأضعاف أضعاف المرات، فيها مواقف القتل والجهاد، ولكن مواقف السلم والحرص على النفس البشرية أضعاف أضعاف ذلك، فيها مواقف الغضب لله ولكن مواقف الحب لله والحلم أضعاف أضعاف ذلك..

فمن أراد أن يستشهد بالشدة وجد الأدلة، ومن أراد أن يستشهد باللين والرفق وجد الأدلة، ويبقى السؤال أي المنهجين هو الأكثر؟ أي المنهجين هو الذي يمثل شخصيته؟ إخواني وأخواتي إن الذي يغضب بضع مرات خلال ٢٣ سنة فإن خلقه الأصلي والقاعدة لديه هي الحلم...وهكذا كان حبيبنا ﷺ.

فإذا كان لك صديق حليم صبور وتعرفه مدة ٢٠ سنة ورأيت أنه غضب مرتين أو ثلاثة خلال ٢٠ سنة، هل من العدل أن تعمم هذه الثلاث غضبات على شخصيته وعلى حياته وعلى منهجه؟..

وفي النهاية يجب أن نعلم أن لكل مقام مقال، وليتنا نغضب على ما كان فعلاً يغضب الرسول، ونحلم على ما كان يحلم عنه الرسول!..ولكن بعضنا يعكس الآية فيغضب عند وجوب الحلم ويحلم عند وجوب الغضب، ومرد ذلك يرجع إلى عدم تشرب البعض شخصية الرسول ﷺ بالكامل فما درس إلا الغزوات والحروب وكان هذا كل علمه عن مسيرة ٢٣ سنة من حياة الرسول ونسي أو تناسى الرسول الإنسان!

إن أردت أن ألخص حياة الرسول ﷺ بكلمة فسألخصها بـ: الرحمة

نعم كان رحمة وهكذا وصفه ربه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ كان رحمة ليس للمسلمين فقط وإنما للعالمين، الإنس والجن، المسلمين والكفار، المشركين والمنافقين، المحسنين والمقصرين!!

صلى الله عليك يا حبيبنا وقدوتنا ومعلمنا.



خواطر للفكر

خطب جمعة للقرن الواحد والعشرين

إذا جمعنا كل خطب الجمعة التي تقام في يوم واحد فقط في كل أنحاء العالم، وأردنا أن نستمع إليها، فسنحتاج إلى خمس عشرة سنة متواصلة! ١٥ سنة كاملة لسماع خطب الجمعة في يوم واحد فقط!... خطبة الجمعة فرصة رائعة للنهضة بالأمة، ولحل مشاكل الشباب ولمعالجة الهموم اليومية للناس... فهل أحسنا استغلالها؟!

إن الوضع المتدني للأمة اليوم أزعم أن من أسبابه الهبوط الكبير في دور خطب الجمعة، حتى أصبحت لا تسمن ولا تغني من جوع (إلا من رحم ربي).

بعض الاقتراحات لجعل خطبة الجمعة أكثر تأثيراً خاصة في فئة الشباب:

١- لا للورق!!

بمجرد أن يبدأ الخطيب يقرأ من ورقة فقد الكثير من اهتمام المصلين كما فقد تركيزهم، فأرجو من الأئمة أن يستغنوا عن الورق وألا يقرأ الخطيب من ورق. وإذا كان لابد فبإمكانهم أن يأخذوا معهم بعض الأوراق الصغيرة التي فيها رؤوس أقلام، وفيها بعض الأحاديث والآيات.

٢- أن تتحدث الخطبة عن مشاكل الحي بحيث يصبح المسجد نواة لإصلاح الحي، فمثلاً: إذا كان هنالك حي تكثر فيه حوادث السيارات فعلى خطيب الجمعة أن يبادر إلى عمل حملة في الحي للتقليل من الحوادث.

٣- ان تتحول الخطب إلى أمور عملية خلال الأسبوع يطبقها المصلون. فمثلاً إذا تحدث الإمام عن الصدق فيقول: للمصلين خلال هذا الأسبوع عندكم واجب أن تكتبوا عدد المرات التي كذبتم فيها، ولو كانت كذبة بيضاء، وتضع هدفاً بحيث تحسن الصورة الأسبوعية فتتحول خطبة الجمعة من مجرد كلام إلى أمر عملي يطبقونه خلال الأسبوع لتحسين حياتهم.

٤- أتمنى من خطباء المساجد أن يحضروا دورات في فن الإلقاء فالإلقاء له فنون، وله أساليب فيمكن للخطيب أن يتعلم أموراً بسيطة جداً أن يتحول أسلوب الخطيب من أسلوب رتيب ممل إلى أسلوب شائق مؤثر جداً في المصلين.

٥- ما المانع أن يكون هناك استخدام لأسلوب أدوات العرض الحديثة؟ أنا سألت عدداً من العلماء وقالوا لي لا يوجد أي بأس شرعي في أن يأتي الإمام في خطبة الجمعة ومعه مثلاً (لاب توب ويكون هناك بلازما سكرين) يعرض عليه نقاط الخطبة الرئيسة ولا يوجد أي بأس في أن يعرض بعض اللقطات وبعض الصور التى تقوي من تأثير موضوع خطبته في المصلين!!

نريد خطب جمعة يأتي إليها الناس ليس فقط لأن صلاة الجمعة فرض!! نريد خطب جمعة يأتي إليها الشباب لأنهم منجذبون إلى الخطبة، ولأنهم يشعرون أن هذه الخطبة -فعلاً- تؤثر في حياتهم اليومية، ولايوجد مانع من أن تصبح صلاة الجمعة وخطب الجمعة مؤثرة في الشباب أكثر من تأثير الأفلام والمسلسلات التى يرونها في (التلفزيون) وبعض الناس قد يقول: إن هذه معادلة غير عادلة، كيف تقارن بين الأفلام وخطب الجمعة؟ أقول: لايوجد أي مانع من هذه المقارنة فالرسول ﷺ جذب الصحابة من كل متع الدنيا التى كانت لديهم، جذبهم وحببهم في خطبه فأصبحوا يأتون إليه، ويفضلون كلامه عن كل متع الدنيا من خمور ومن نساء ومن جلسات، ومن أصدقاء أصبحوا يتركون كل هذه الأشياء ويأتون إليه ﷺ رغبة في الاستماع إليه وهكذا نتمنى أن تصبح خطب الجمعة.

أدعو الله سبحانه وتعالى أولاً أن يأخذ خطباء المساجد هذه الخاطرة مني بصدر رحب.. ثانياً أدعوا الله سبحانه وتعالى أن يعينهم على ماهم فيه من مسؤولية ضخمة في الأمة الإسلامية، وأن يجعل خطبهم سبباً مباشراً في إصلاح الشباب والشابات بإذن الله تعالى.



وأد القرن الواحد والعشرين

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يشكو إليه عقوق ولده، فأمر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإحضار الولد ثم قال: له لماذا تعصي أباك؟ فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للأبناء حقوق على الآباء؟ فقال بلى على الأب أن يحسن اختيار الأم كما يجب على الأب أن يحسن اختيار الاسم وعليه أن يعلم ولده القرآن، ثم ذكر له عدداً من الحقوق. فقال الابن: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك!! فإن أمي (كذا وكذا) وقد سماني جُعْلاً. يعني اسماً من أسماء الحشرات. ولم يعلمني من القرآن آية!!. فنظر عمر بن الخطاب غاضباً إلى الأب وقال جئتني تشكو إليَّ عقوق ولدك وقد عققته قبل أن يعقك.. وقد أسأت إليه قبل أن يسيء إليك؟!

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليعن ولده على بره**».

فقبل أن نطالب الأولاد. أن يكونوا بارين بالآباء. هناك مسؤولية على الآباء والأمهات أن يعينوا أولادهم، يعني أنا أحمد الله سبحانه وتعالى أن عندي أباً أعانني على بره. أنا أحياناً أفكر لوكان أبي -والعياذ بالله- سكيراً، أو كان يضربني. ماذا سيكون

حالي؟ لذلك فأنا أحزن حزناً شديداً جداً عندما أرى آباء يضربون أولادهم لحد الإيذاء، وأحزن حزناً شديداً جداً عندما أرى آباء وأمهات يحرمون أولادهم من النفقة. ويعذبونهم في البيت ويحبسونهم.. فكيف تريدون من الأبناء أن يبروكم وقد عققتموهم قبل أن يعقوكم كما قال عمر رضي الله عنه وأرضاه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾

جاء الإسلام وحرم وأد البنات، وإذا كان في قريش من ١٤٠٠ سنة هناك وأد جسدي للبنات فاليوم في القرن الواحد والعشرين هناك وأد نفسي للبنات، هناك آباء يئدون بناتهم أحياء... يمنعها أن تكمل دراستها الجامعية... يحبسها في البيت، يزوجها من رجل هي لا تريده... وأد... وأد... وأد!!

وهذا الظلم سيسأل عنه يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى حيث سيكون هناك آباء وامهات يقفون أمام الله سبحانه وتعالى ليحاسبهم ثم يقتص منهم على ما فعلوا في أبنائهم وبناتهم والعياذ بالله.

كان الرسول عليه الصلاة والسلام في مجلس، وكان يُقبِّل الحسن والحسين فدخل عليه أعرابي فقال: أتقبلون أولادكم؟ أنا عندي من هؤلاء تسعة لم أقبل أحداً منهم قط - ويقولها وكأنه يفتخر بهذه الغلظة - فماذا قال له نبي الرحمة؟ قال: وما أفعل بك إذ نزعت منك الرحمة، من لايرحم لا يُرحم.

نحن اليــوم نرى الآباء جـالسين يضـعـون رجـلاً على رجل ويتوقعون أن يدخل عليهم الأبناء ويقبلوا رأسهم وأيديهم وهذا أمر لا شيء فيه لأنه من حقهم، ولكن كيف كان يتعامل الرسول عليه الصلاة والسلام مع أولاده.

عندما كانت فاطمة تدخل عليه. كان يقف ﷺ ويقول مرحباً بابنتي ويقبلها على جبينها، هو الذي كان يقوم ﷺ! انظروا إلى بر الأب بابنته!

أدعو الله سبحانه وتعالى أن نستشعر مسؤولية التربية وأن نستشعر مسؤولية الأولاد وأن نستشعر أن كل مانقوم به من أعمال تجاه أولادنا سيظهر في جيل المستقبل وفي المجتمع، فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر والعياذ بالله تعالى.



جيل الخدم

الكثير من الأهالي هذه الأيام يشتكون من عقوق الأولاد، ويقولون: إن الأولاد الآن أصبحوا لا يسمعون الكلام وليس مثل أيام زمان، وأنا أسأل هؤلاء كيف نستغرب أن الأولاد أصبحوا عاقين إذا نحن أصبحنا نعتمد بنسبة كبيرة على الخدم في تربية الأولاد؟

الخادمة التي تستيقظ مع الولد.. وهي التي تحضر له الأكل.. وهي التي تذهب به إلى المدرسة.. هي التي تساعده على النوم ثم بعد ذلك نجد أن الأولاد لا يسمعون كلام الأهل وهذا أمر طبيعي!! لأنهم لم يتربوا على يد الوالدين أتمنى من كل أب وأم أن يفكر كل منهم ألف مرة قبل أن يتركوا أولادهم مع الخدم..

أرجو أيضاً أن نفرق بين الخادمة والمربية يعني في أمريكا تعبير عن إنسانة تسمى "Babysitter جليسة أطفال" حاضنة بيبي سيتر يعني تجلس مع الأولاد.. بمعنى أن تخصصها الأولاد وليس لها علاقة بالبيت إن أغلبية العمالة الموجودة عندنا في الخليج هم من فئة العمالة المنزلية، يعني شغلتهم المساعدة في أعمال البيت ليسوا مؤهلين لتربية الأولاد أو الجلوس معهم..

لنا القمصاني: (مدرسة إنجليزي تدرِّس في رياض أطفال) تقول: إن نسبة الأولاد الذين يحضرون إلى المدرسة مع الخدم وليس مع الأمهات ٥٠٪ تقريباً

ألا تستغربون عندما تذهبون إلى الملاهي في لندن مثلاً؛ وتجدون أن أولاد الغرب مع الأم والأب بينما أولاد العرب مع الخادمات!

هناك قصة جميلة تروى عن الرسول ﷺ، حيث إنه مر يوماً على فاطمة وعليٍّ -رضي الله عنهما- ووجدهما نائمين والحسن ولدهما -حفيد الرسول- كان يبكي ويطلب الطعام، فذهب الرسول -بكل بساطة- إلى غنمة موجودة في فناء المنزل، حلبها وأعطى الحليب للحسن. عندما قرأت هذه القصة تأملتها ووقفت عندها كثيراً.. يعني الرسول -عليه الصلاة والسلام- على عظمته ومكانته ما شغله هم الأمة الإسلامية.. أو هم الدعوة عن رعايته للأولاد.. لم يوقظ فاطمة أو يزعجها، بل ذهب بكل بساطة وتواضع وسقى الحسن رضي الله عنه!! في كلامنا عن الخدم يجب أن نوضح أن الأب له دور كبير في تربية الأولاد والبنات وليس فقط هذا واجب الأم بل ينبغي أن تكون العناية ويكون التركيز من كليهما..

الأهم فالمهم

الدكتور يوسف القرضاوي له جملة رائعة يقول ""إن من الخيانة لأمتنا اليوم أن نغرقها في بحر من الجدل في مسائل الفروع.. مسائل اختلف فيها السابقون وتنازع فيها اللاحقون ولا أمل أن يتفق فيها المعاصرون، في حين ننسى مشكلات الأمة الكبرى والعظيمة التي تؤثر في مستقبلها الفعلي، الذي يتكلم عنه الدكتور يوسف القرضاوي هو ما يسمى بفقه الأولويات..

ما يقوله الدكتور يوسف بشكل عملي هو أننا إذا شغلنا شباب الأمة بأمور مثل:

- حكم سماع الأغاني هل حلال أم حرام؟
- هل إطلاق اللحية واجب أم سنة؟
- نتف الحواجب هل هو حرام أم مكروه؟
- تقصير الثوب هل هو واجب أم سنة؟

فلن يكون هناك وقت لشغلها بالأساسيات مثل:

- أهمية القراءة والعلم.

- أهمية القضاء على الرشوة.
- أهمية إتقان العمل.
- الخشوع في الصلاة.
- الإخلاص.

فالمعنى بشكل صريح أننا نرتكب جريمة عندما نتحدث عن الأغاني وحكمها في الوقت الذي يذبح فيه المسلمون في كل مكان، وتنتشر الرشوة في كل الأرجاء، والشباب ليس لديهم أهداف ولا طموح، كل هذا يحصل ثم نأتي ونشغل الناس في حكم الأغاني!!

ليس معنى كلامي أني أحُل الأغاني أو أحرمها، فهذا ليس من تخصصي، ولكن معنى الكلام أنه ليس من المنطقي أن تأتي لشخص يوشك على الموت، ويريد أن تنقذه من الهلاك، فتأتي بكل برود وتقول له يا أخي يوجد وسخ على ثوبك يجب أن تنظفه أولاً!!

من ضمن فقه الأولويات في رمضان وتعاملنا مع القرآن الكريم.. يعني أيهما خير؟ أن تختم القرآن دون تدبر أو أن تقرأ آية واحدة ولكن بتدبر.

ابن القيم يجيب عن هذا الأمر فهو فيقول:

«قراءة آية بتفكر وتدبر خير من ختمة بغير تدبر فهي أنفع للقلب وأدعى لحصول الإيمان وتذوق حلاوة القرآن».

ولذلك قال أحد العلماء «ينبغي أن يكون دأب الصالحين في رمضان كم مرة يتأثر قلبي بالقرآن وليس كم مرة أختم القرآن».

ماذا صدرنا للعالم

نحن المسلمين نتباهى بين الأمم بأننا خلفاء الله في الأرض وبأننا أصحاب الرسالة الخاتمة، وهذا صحيح، ولكن لديّ سؤال صريح جداً وأتمنى منكم أن تجيبوا عنه إجابة صريحة أيضاً: ماذا قدمنا للبشرية مؤخراً؟ بما أننا خلفاء الله في الأرض فماذا قدمنا لهذه الأرض في آخر مئة عام؟ أنا لا أتكلم عن الصادرات الأرضية... بترول... فوسفات... ذهب... إلخ... هذه أمور أعطانا إياها الله سبحانه وتعالى ثم نحن فقط استخرجناها من الأرض وصدرناها للغرب!! أنا أتحدث عن... أفكار... اختراعات... أمور فكرية... علمية يستخدمها العالم كله وهي من صنع أيدينا؟!

فكرت في هذا الأمر مطولا وبصراحة وجدت أننا صدرنا ثلاثة أمور للبشرية آخر ١٠٠ عام، هذه الأمور كانت من صنع أيدينا ومن اختراعنا.

المنتج الأول:

الذي صدرناه هو الشيشة صدرنا بلا فخر الشيشة إلى العالم الغربي، وإلى العالم أجمع، الآن لا أجد دولة غربية إلا وفيها

محلات للشيشة بل إن الغربيين عندما يأتون إلى بلادنا يتهافتون على محلات الشيشة ويسمونها (الهبلي بابلي).

المنتج الثاني:

الذي صدرناه هو الرقص الشرقي، تجد الآن معاهد الرقص الشرقي بلا فخر منتشرة في كل بلاد الغرب، حتى إن الغربيات الآن تفوقن على العربيات في الرقص الشرقي، وتجد أن الغربيات تأتين إلى البلاد العربية لتعلم الرقص الشرقي، ونجد في بعض البلاد العربية انتشار الروسيات وغيرهن من الجنسيات التي أجادت الرقص الشرقي الذي صدرناه لهم بلا فخر!

بلغت عدد المدارس التي أقيمت في العالم للرقص الشرقي -عياذا بالله- خلال الـ ٣٠ عاما أكثر من ٥٠٠ مدرسة لتعليم الرقص

المنتج الثالث:

ما يسمى بـ (الأربك كوزين) صدرنا الأكل اللبناني والمغربي والأكل الإيراني فتجد هذه المطاعم منتشرة في الغرب، والغربيون يحبون هذا النوع من الأكل، ويتهافتون عليه، وهو من صنع أيدينا أيضا بلا فخر!

والله إن الأمر لمحزن ومبكٍ فبعد أن قدمنا إلى العالم كتاب القانون وهو واحد من أعظم كتب الطب على الإطلاق، حيث كان المرجع الأساس للغرب على مدى ٦٠٠ عام كتبه ابن سينا رحمه الله، وبعد أن قدمنا نظريات ابن الهيثم في البصريات، حتى إن دائرة المعارف الإنجليزية سمته رائد علم البصريات بعد بطليموس، وبعد

أن قدمنا جابر بن حيان الذي اخترع الورق غير القابل للاحتراق والاشتعال وبعد أن قدمنا الخوارزمي أول من استخدم الصفر في الحساب والآن الصفر لا يستغنى عنه، كل هذه الأمور قدمناها للبشرية ثم ينتهي بنا الحال إلى الشيشة والأكل والرقص والمساخر!!

- قال لي الدكتور طارق السويدان كلمة رائعة قال:

أنا لست مسؤولاً عن تخلف العرب! هذا تخلف أنا ولدت فيه وهو تخلف عمره مئات السنين، وأنا بدوري -الدكتور طارق يتحدث- أحاول أن أصلح من نفسي وأصلح من عائلتي وأصلح ممن حولي وأتطلع إلى مستقبل أفضل.

وأنا أقول للشباب والشابات اليوم أنتم لستم مسؤولون عن تخلف العرب اليوم ولا أحد له الحق أن يلوم شباب وشابات اليوم عن تخلف العرب!! هذا تخلف نحن ولدنا فيه، ولكن شباب وشابات اليوم هم المسؤولون عن مصير الأمة بعد ٢٥ عاماً!!.. يعني وضع الأمة الإسلامية في عام ٢٠٣٠ سيحدده شباب اليوم..

لذلك نرى الدكتور طارق السويدان قد وضع هدفاً له ويذكره دائماً، يقول: إنه بحلول عام ٢٠٣٠ تستطيع الأمة الإسلامية أن تقارع الحضارات في العالم وأن تصبح حضارة ذات بصمة مميزة علميا وفكريا في العالم أجمع...

بإذن الله في عام ٢٠٣٠ سنرى الأمة الإسلامية أمة عزيزة وسنرى بصمتها في العلم والفكر والتكنولجيا والاختراعات وفي كل مجال بإذنه تعالى.

فتاوى غريبة عجيبة

سئل الشيخ ماحكم لبس القبعة؟

فأفتى قائلاً إن القبعة التي تحمل لها مظلة لا تجوز؛ لأنها تشبه بالكفار

صدرت فتوى مؤخرا تحرم الإنترنت على المرأة!!

وعللت سبب ذلك التحريم بسبب "خبث طوية المرأة" وأضافت الفتوى أنه لا يجوز للمرأة فتح الإنترنت إلا بحضور محرم مدرك لطبيعة المرأة!

صدرت فتوى بتحريم شراء الأزهار للمريض في المستشفيات بحجة تقليد الغرب والتشبه بالكفار!

أحب أن أوضح أمراً قبل أن أعلق على هذه الفتاوى، أنا لست عالماً ولست مفتياً، ولست مؤهلاً للفتوى.. أنا مجرد إنسان عادي ولكنه يريد أن يقتدي بتلاميذ أبي حنيفة النعمان فمجلس الإمام أبي حنيفة النعمان، كان عبارة عن حوار ونقاش بينه وبين تلاميذه، فإذا كان هناك قضية للنقاش كان يطرحها للتلاميذ ويقولون رأيهم.. فأحياناً يقتنع برأيهم، وأحياناً يقتنعون برأيه فكان عبارة عن حوار بين الأستاذ وتلميذه.

لذلك أرجو أن تسمحوا لي أن أعلق على هذه الفتاوى... فمن وجهة نظر الكثير من الشباب هذه الفتاوى التي فيها توسيع الحرام وتضييق الحلال على الناس لها واحد من أثرين:

الأثر الأول: إما أن الشاب سيقتنع بهذه الفتاوى فينغلق عن المجتمع؛ لأنه بالنسبة له أصبح كل شيء حراماً فيبتعد عن المجتمع وتصبح هذه بذرة من بذور الإرهاب الذي نراه؛ لأنه عندما يكفر كل الناس ويعتقد أن كل شي حرام سيذهب فيقتل المسلمين بحجة الجهاد.

الأثر الثاني: عكسي حيث تؤدي بعض هذه الفتاوى إلى تنفير الناس من الدين؛ لأنهم سيجدون أن هذه الفتاوى غير عملية وغير منطقية، وبعيدة كل البعد عن الواقع، وهذا سيؤدي إلى حدوث فجوة كبيرة بين بعض العلماء وبين الشباب!

وهنا أحب أن أستشهد بكلام رائع جداً لشيخي وشيخ الأمة الشيخ **محمد الغزالي** -رحمه الله- حيث يقول كلاماً رائعاً في هذا الموضوع يقول:

«إن انتشار الكفر في العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغضوا الله إلى خلقه بسوء صنيعهم وسوء كلامهم!!» يعني أن انتشار الكفر والمعاصي والفسق الذي نراه في العالم يتحمل مسؤوليته طائفة من رجال الدين ليسوا على مستوى الدعوة إلى الله.. إذن الغزالي يقول: إن هناك بعض الناس متدينين ولكنهم قد يكرهون الناس في الدين، بسبب أفعالهم وكلامهم وقد يكره الشباب الاستماع إليهم أصلاً.

الدكتور **يوسف القرضاوي** له كلام جميل جداً في الأمور التي ينبغي أن يراعيها المفتي قبل أن يصدر فتواه، وذكر عدة نقاط أذكر لكم ثلاث نقاط منها:

- **النقطة الأولى: يجب على المفتي أن يختار الأيسر وليس الأحوط:**

يعني إذا كان أمام المفتي أمران فيجب أن يختار الأيسر للناس.. وإذا أراد هو أن يتبع الأحوط فهذا أمر يعود إليه لكن عندما يفتي ينبغي أن يفتي بالأيسر.

هناك قصة لأحد الصحابة كان عنده جرح فنام واستيقظ لصلاة الفجر فوجد نفسه جنباً فأراد أن يتيمم خوفاً على نفسه من تفاقم الجرح فبعض الناس أفتوه وقالو له لا يجوز لك أن تتيمم ويجب أن تغتسل فاغتسل ومات رضي الله عنه فلما سمع الرسول ﷺ عن الحادثة قال: «قتلوه قتلهم الله ألا سألوا؟ ألا يمموه؟ ألا إن شفاء العي السؤال» يعني لماذا لم يسألوا بدل أن يفتوه فتوى تؤدي إلى هلاكه وهناك الكثير من الفتاوى إلى اليوم تؤدي إلى هلاك الشباب مع الأسف.

- **النقطة الثانية: وجوب مراعاة الزمان والمكان:**

الإمام الشافعي -رحمة الله عليه- كانت له فتاوى في العراق فعندما ذهب إلى مصر غير فتاواه في المسائل نفسها. وقال العلماء إن تغيير الشافعي للفتوى لم يكن تغير دليل وبرهان وإنما كان لتغير الزمان والمكان!!

● الأمر الثالث: الحذر من كلمة الإجماع:

بعض الناس يتوسعون في كلمة الإجماع وأنا سمعت كثيراً من المفتين يقولون أجمعت الأمة على شيء معين وعندما أراجع في الكتب أجد أن هذه المسألة التي قال فيها إجماع الأمة. فيها اختلافات بين الصحابة وبين المذاهب الأربعة، فالدكتور يوسف القرضاوي يحذر من استخدام كلمة إجماع بإفراط ويقول: إن الأمور التي فيها إجماع والتي أجمعت عليها الأمة من أولها إلى آخرها أمور قليلة جداً.

أطلب من كل الأساتذة وكل المشايخ وكل المفتين في الأمة الإسلامية أن يفكروا قبل أن يفتوا؛ لأن في فتواهم تأثير على الناس خاصة فئة الشباب، وأتمنى أن يراعوا الظروف الاجتماعية والظروف الاقتصادية والظروف السياسية التي نحن فيها قبل أن يصدروا فتاواهم، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينهم على ماهم فيه، وأن يكونوا ذخرا ونصرا للإسلام والمسلمين.



أدب وإتيكيت الحرب

«أنزعت منك الرحمة يابلال»

بعد انتصار المسلمين في غزوة خيبر ذهب بلال وأخذ اثنتين من سبايا اليهود (امرأتين) ومر بهما على قتلى اليهود، فرأت إحداهما المنظر حيث رأت إخوانها وأباها ميتين فصاحت، وحثت على وجهها التراب وتأثرت وبكت وكان رسول الله ﷺ يشاهد المنظر من بعيد فلم يعجبه الحال؛ فذهب إلى بلال وقال له: أو نزعت منك الرحمة يابلال حينما تمر بالمرأتين على قتلاهما؟

انظروا إلى هذا الأدب الرفيع جداً، وإلى هذه الرقة في المشاعر عند الرسول ﷺ، احترام مشاعر يهوديات لمجرد أن بلالاً مر بهما، أمام قتلى اليهود، وقارنوا بين هذا وبين ما يحصل في بعض الدول العربية مع الأسف باسم الجهاد، وباسم القتال وباسم الإسلام والمسلمين.

أود أن أسأل كل القراء، كل من قرأ سيرة الرسول ﷺ وتعرف على شخصيته، بالله عليكم لو كان الرسول ﷺ بيننا اليوم ورأى المناظر التى نراها اليوم في التلفزيون، من إرهاب وقطع رؤوس الأبرياء، ماذا كان سيقول؟ هل كان سيفرح ويهلل ويكبر أم كان

سيقول كما قال لبلال أو نزعت منكم الرحمة؟؟.. هل كان سيكبر ويهلل ويفرح أم كان سيقول كما قال لخالد رضي الله عنه عندما قتل بعض الأسرى في إحدى المعارك، وهو سيف الله المسلول، رفع الرسول يده إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد؟

أيضاً من القصص العجيبة في الحرب قصة فتح سمرقند، وهي قصة طويلة، لكن خلاصتها: أن قتيبة بن مسلم وهو أحد أعظم المجاهدين المسلمين، دخل سمرقند غدراً، فقد اتفق مع أحد أهل سمرقند أن يفتح له الباب ودخل هو وجنوده، وفوجئ أهل سمرقند بالمسلمين وقد سيطروا على المدينة، مرت أيام وشهور ثم بعث الكهنة - غير المسلمين - في سمرقند إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز يشكون إليه أن فتح سمرقند لم يكن عادلاً، وكان غدراً فأمر عمر بن عبد العزيز أن تقام محكمة للقضاء في مشروعية دخول المسلمين إلى سمرقند!!! وفعلاً أقيمت المحكمة في المسجد، وتأملوا الآن الموقف!.. المسلمون استولوا على المدينة وسيطروا عليها وهناك حاكم مسلم يتولى أمرها وانتهى الأمر، ومع ذلك تقام محكمة ويأتي القاضي ويأتي الكهنة في سمرقند ويأتي الحاكم المسلم، فيسأل القاضي الكهنة: ما شكواكم؟ فيقولون: دخل المسلمون علينا غدراً فيسأل القاضي حاكم المسلمين ويقول له ما رأيك فيما قالوا؟ فيقول: لا لم ندخلها غدراً، فيسأله القاضي قائلاً: هل خيرتم أهل سمرقند بين الإسلام والجزية والقتال، وهو

القانون المعروف في الجهاد عند المسلمين، فتعجب حاكم المسلمين وقال: لا، فقال القاضي: فإني أحكم أن دخول المسلمين إلى سمرقند باطل وغير جائز شرعاً وأحكم على جنود المسلمين أن يخرجوا من سمرقند كما دخلوها، وفعلا مضت ساعات وإذا بالجنود المسلمين ينسحبون من المدينة تنفيذاً للحكم وخرج المسلمون من المدينة فارتجت المدينة بالتهليل والتكبير، فقد أسلم أهلها تأثراً بهذا الموقف الذي لا أعتقد أن له مثيلا في التاريخ البشري!

لاشك أن البعض سيقول: إن الكفار يعاملوننا هكذا فلماذا لا نعاملهم مثل معاملتهم لنا حتى يكون بيننا مساواة؟

وردي على ذلك يأتي من قصة سريعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث جاؤوا له برأس أحد قواد الكفار، فاستغرب وتعجب وقال: ماهذا؟ قالوا هم يفعلون ذلك بقوادنا، يعني أن الكفار يقطعون رؤوس قوادنا فنحن نعاملهم بالمثل وقطعنا رأس هذا القائد فغضب أبوبكر الصديق وقال: «أتستنون بفارس والروم؟» يعني هل تقلدون الفرس والروم؟ ونهاهم عن هذا العمل المخالف لتعاليم الإسلام والمسلمين..

فانظروا كيف تكون ردة فعل المسلم مبنية على مبادئه وليس على مبادئ غيره..



شوية حشمة

بعض دعاة تحرير المرأة يحاولون أن يصوروا لنا أن الحجاب هو أمر استحدثه الإسلام، كما يحاولون أن يصوروا لنا أن فيه احتقاراً للمرأة وفيه امتهان للمرأة، والمحزن المبكي أن بعض هؤلاء الناس الذين يدعون هذه الأقاويل هم من المسلمين والمسلمات مع الأسف الشديد.

صور نساء الغرب في القرن العشرين:

أنقل لكم بعض مقولات جاءت في بعض مقاطع من الإنجيل وهي تتحدث، عن الحجاب، وهذا الكلام مفيد جداً لكل من له أصدقاء من النصارى أو اليهود في حواراتكم معهم تستطيعون أن تستشهدوا بها.

مقاطع البايبل:

1 Corinthians 11:

If a woman does not cover her head، she should have her hair cut off; and if it is a disgrace for a woman to have her hair cut or shaved off، she should cover her head

1 Timothy 2:

9I also want women to dress modestly with decency and propriety، not with braided hair or gold or pearls or expensive clothes، 10but with good deeds، appropriate for women who profess to worship God

فهذا كله كلام ليس من المسلمين بل من اليهود والنصارى

وهو مفيد جداً عند حوارنا معهم، ويدل على أن موضوع الحشمة وموضوع الحجاب ليسا من الموضوعات المستحدثة من المسلمين فقط، وإنما هما من الفطرة، ونجد في هذه المقاطع أن شريعة الإسلام رحيمة مقارنة بالشرائع الأخرى في هذه المسألة، حيث لم يرد في القرآن الوعيد الشديد المستخدم في الإنجيل على من لم يلتزم بهذا الأمر.

ومما يؤسف له أن بعض نساء الخليج اليوم عندما تدخل الطائرة تذهب إلى الحمام لخلع العباية، ثم ترتدي ملابس غير مناسبة، ولسان حالها يقول: الحمدلله أنني تخلصت من العباية! هذا في الوقت الذي تمنع فيه نساء مسلمات من الحجاب!! ففي إحدى الدول الإسلامية خبر من بضعة أشهر: منع الطالبات المحجبات من دخول الجامعة.. إذاً أختي في الخليج وفي الدول العربية التى يسمح فيها بالحجاب دون مشاكل هذه من أكبر النعم التى ينبغي أن تحمدي الله عليها، إنه إذا أردت أن تحتشمي وأردت أن تلبسي الحجاب فلا أحد يمنعك بل بالعكس يشجعونك عليه.

سؤالي لكل بنت وأخت تلبس (مايوه) أو (لوو ويست) أو تلبس (كت) أنا لن أدخل في أمور الحلال والحرام فهذه عند الفقهاء، ولن أدخل في أمور الجنة والنار فهذه عند الله سبحانه وتعالى، يحاسب من يشاء ولكن سؤالي هو: إذا كان الحبيب عليه الصلاة والسلام موجود أمامك اليوم هل يمكن أن تلبسي الملابس التي تلبسينها اليوم، إن كل مانطلبه هو مجرد حياء! الرسول ﷺ يقول: «لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء» (موطأ مالك، رقم ١٦٧٨). المطلوب أن الإنسان فقط يستحي شوية.

أود أن أهنئ وأشكر وأقدر كل المسلمات اللاتي ارتدين الحجاب رغم الصعوبات الاجتماعية والنفسية التى كانت تحيط بهن، أنا أعرف بناتاً تحجبن رغم أن الأهل يحاربون ذلك، وأعرف زوجات تحجبن رغم أن الزوج يفضل أن تخرج زوجته وهي (مزلبطة) اعذروني على التعبير!

أيضاً كل الشكر والتقدير والاحترام للفنانات اللاتي تحجبن.. هؤلاء الفنانات عندهن كل نعم الدنيا التي تتمناها المرأة من شهرة.. وجمال.. ومال.. وأولاد.. وطلعات.. وبسطات.. وكل ما تتمناه المرأة موجود، ومع ذلك خرجن من هذا الجو من أجل إرضاء الله سبحانه وتعالى، فرسالة تحية واحترام وتقدير وإعجاب لكن وأنتن قدوة..

نسأل الله لهن الثبات

كما نسأله سبحانه أن يرزق شباب وشابات الأمة الإسلامية خلق الحياء إنه على ذلك قدير

على طريق الالتزام

يقول ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

مع الأسف هناك الكثير من الشباب، وأنا كنت واحداً منهم لم نوغل في هذا الدين برفق، وإنما تحمسنا ومع الحماس -بالإضافة إلى أن الواحد كان يريد ان يعوض تقصيره- أوغلنا، ولكن ليس برفق بل باندفاع وهذا التوغل في الدين بالاندفاع يؤدي إلى عواقب وخيمة، وقد يؤدي إلى فهم خاطئ للدين؛ لذلك أقدم لكم عصارة تجربتي في طريق الالتزام، سأقدم لكم خمسة محاذير أتمنى من كل شاب وشابة يريدان أن يلتزما الطريق الصحيح أن يحذرا من هذه الأمور ليكون التدين وسطياً صحيحاً سليماً.

قال ﷺ: «هلك المتنطعون - قالها ثلاثا وهم المتشددون».

١- إذا وجدت نفسك بعد تدينك بدأت تفتي من عندك فاحذر..

الفتوى تحتاج إلى علم عميق في اللغة العربية، وفي فقه الأولويات، وفقه الواقع والقرآن الكريم والحديث، علوم كثيرة تحتاج إلى سنين وسنين، ليس كل من قرأ كتاباً يفتي.. فبالتالي ينبغي على المتدينين حديثاً، أن يحذروا من الفتوى وكل ما يستطيعون القيام به

في هذه المرحلة هو أن ينقلوا كلام العلماء وحتى هذه فيها حذر فينبغي حسن اختيار العلماء

شروط اختيار العالم الذي تستفتيه:

١- أن يكون عنده اطلاع على المذاهب الأربعة : هذه أهم صفة بالنسبة لي في اختيار العالم أن يكون العالم دارساً للمذاهب الأربعة، وهذا يعني أنني لا أريد عالماً حافظاً لمذهب واحد أو جزء واحد من مذهب واحد، فيفتي منه.. لأن ذلك يضيق على الناس ويسبب التشدد..

٢-على العالم أن يكون عنده علم الواقع وفقه الواقع.. وليس من العلماء الذين عندما يتحدثون تشعر أنهم منفصلون عن الواقع!

«صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً
فكان كثيراً ما يُسأل فيقول لا أدري»

٢- إذا وجدت نفسك أنك بدأت تكفر الناس، تقول هذا كافر وهذا مشرك وهذا صوفي وهذا وهابي وهذا من الإخوان فاحذر.. فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «من كفر أخاه فقد باء بها أحدهما».

ثم لماذا أصلاً المغامرة في مثل هذه الأمور؟ دع هذه الأمور لله سبحانه وتعالى يحكم فيها يوم القيامة.

● قال حكيم:

"أصعب الأمور أن يعرف الإنسان نفسه، وأسهلها أن يعظ غيره"

٣- إذا لاحظت أنك بعد التزامك بدأت تهمل مظهرك، وتهمل شكلك ولبسك ولحيتك وشعرك فاعلم أن فهمك للدين فيه خلل.

إذا كنت تعتقد أن هذه الأمور هي من الزهد، فهذا خلل فالله جميل يحب الجمال، ويروى عن الرسول ﷺ أنه كان يهتم بخمسة أمور لا يتركها في حضر و لا في سفر من ضمنها (السواك - المشط - المكحلة، المرآة) وكلها أمور لها علاقة بالجمال، فانظروا إلى حرصه ﷺ حتى إنه ﷺ قبل أن يخرج لأصحابه كان دائما يجلس أمام المرآة ويرى نفسه، ويصفف شعره لاهتمامه بمظهره، وعلى هذا فمن المفروض أن يكون الملتزمون خير الناس مظهراً.

«عليكم من الأعمال ما تطيقون فوالله. لايمل الله حتى تملوا»

٤- إذا كان التزامك يجعلك تشعر أنك خير من باقي الناس، وأنك أصبحت وليّاً من أولياء الله وأن كل الناس عاصون ومذنبون وهالكون وأنت الناجي فاحذر، إن تدينك مغشوش!

المفروض أن التدين يزيد من التواضع، فكلما زاد تدينك زاد تواضعك وليس غرورك واحتقار الناس.

أذكر هنا كلمة جميلة لأحد العلماء حيث يقول: «رب ذنب أورث ذلاً وانكسارا خير من طاعة أورثت عُجْباً واستكباراً»، هذا الكلام

معناه أن تقضي ليلك في ذنب ثم تستيقظ وقد أحسست بالندم والذلة والانكسار وتبكي وتشعر أنك أسوأ الناس وتشعر أن كل الناس خير منك، هذا الذنب خير من أن تقوم كل الليل في الصلاة ثم تستيقظ وتشعر أنك ضمنت الجنة، وتشعر أن كل الناس أسوأ منك، وأنت خير منهم وتستكبر عليهم، فاحرص، أن يزيدك تدينك تواضعاً لخلق الله.

قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

٥- إذا وجدت أنك بعد التزامك ساءت أخلاقك فاحذر!..

فما فائدة التدين الذي يسيء الأخلاق؟ لذلك تجد أحد تلامذة الإمام مالك يقول: «صحبت الإمام مالكاً عشرين سنة فتعلمت العلم منه في سنة وتعلمت الأدب في تسع عشرة سنة!» فالعلم الحقيقي، والتدين الحقيقي، هو الذي ينعكس إيجابياً على خلق الإنسان.



الحرام سهل والحلال صعب

حسب إحصائيات وزارة التخطيط في السعودية

٣٣٪ من نساء السعودية عانسات

يوجد مليون و٨٠٠ امرأة فوق ٣٠ سنة لم تتزوج بعد

ظاهرة الشذوذ الجنسي:

أصبح الشذوذ الجنسي يكاد يكون ظاهرة في المجتمعات العربية بين الأولاد والبنات على حد سواء.

العادة السرية:

كل من يختلط بالأولاد والبنات يعلم أن العادة السرية تكاد تكون عند أغلب الشباب إلا من رحم ربي.

هذه الظواهر السلبية انتشرت بسبب أننا كمجتمع خالفنا سنن الله في الكون، فسنة الله في الكون أن الولد يبلغ وعمره ١٥ سنة، وذروة حاجته الطبيعية ١٨ سنة، وهذا علميا مثبت، ثم نأتي نحن لنقول له: لا، أنت مازلت صغيراً ولست مستعداً للزواج فانتظر حتى تتخرج، فإذا تخرج يفاجأ بتكاليف الزواج الباهظة، وإذا لم يساعده الأهل فسوف يضطر إلى العمل حتى يكوِّنَ نفسه وهنا

نتساءل.. ماذا نتوقع من الشباب أن يفعلوا في العشر سنوات هذه؟ يعني شاب بلغ وعنده كل الإمكانيات والطاقات الجسدية، ماذا نتوقع منه أن يفعل؟ قد نقول له صم أشغل نفسك بهوايات، العب كرة قدم مارس الرياضة كل هذه الأمور لن تغني عن حاجته الطبيعية التي وضعها الله سبحانه وتعالى فيه.

هناك بعض الناس قد يعترضون على فكرة تزويج الشباب مبكراً ويقولون إن الذي عمره ١٨ مازال صغيراً وإذا نظرنا إلى تاريخ البشرية نجد أنهم ينظرون لمن وصل إلى ١٧ سنة على أنه رجل والمجتمع يعد هذا الإنسان رجلاً كذلك.. أسامة بن زيد رضي الله عنه سلمه الرسول ﷺ قيادة الجيش وهو ابن ١٧ سنة فأنا أعتقد أننا نحن الذين جعلنا الذين بلغ عمرهم ١٨ سنة غير ناضجين بعد وذلك بسبب تدليلنا لهم وعدم تحميلهم المسؤولية في سن صغيرة.. وإذا نظرنا إلى الغرب نجد أن الذي عمره ١٨ سنة يتحمل مسؤولية كما تجده يعمل مع الدراسة وقد يسكن وحده.. كل هذه الأمور هي التي غرسها المجتمع في الشاب ليصبح ناضجاً.

■■ **سألنا الشباب: كم تكلفة الخروج في موعد غرام؟** ■■

■■ **فتراوحت الإجابات: من ٢٠٠ إلى ١٥٠٠ ريال!!** ■■

■■ **ثم سألناهم كم متوسط تكلفة الزواج؟** ■■

■■ **فتراوحت الإجابات من ٥٠ ألف إلى مليون ريال!** ■■

إذن باختصار؛ الحرام أصبح أسهل.. وأرخص.. وأسرع.. ومتوافراً.. بينما الحلال أصبح: أصعب.. وأغلى.. وأبطأ.. وأعقد!!

فما النتيجة؟

الرسول ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم لخصها في جملة واحدة فقال: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**» ولاشك عندي أن الجميع يعرف هذا الحديث ويحفظه ولكن المشكلة كلها في التطبيق، أيها الإخوة يقول الرسول ﷺ: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا**» يعني إذا لم تسهلوا الزواج وتيسروا الحلال (تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) يعني كل الظواهر هذه، وكل الفساد المنتشر في المجتمع، من أهم أسبابه كما قال الرسول ﷺ: أننا لم نسهل الزواج على الشباب والشابات.

إلى الأهل:

أرجو من الأهل أن يسهلوا الزواج على الشباب والبنات... فإذا أحب الشاب فتاة حباً شريفاً فمن الأفضل أن نجمع بينهما بالزواج وهذي ليست نصيحتي بل نصيحة الحبيب ﷺ فقد جاءه رجل وقال له يارسول الله: إن عندي يتيمة وقد خطبها موسر ومعدم - يعني جاءها خطيب غني وخطيب فقير- وهي تحب المعدم - يعني تحب الفقير- فقال الرسول ﷺ له: «لم نَرَ للمتحابين مثل النكاح..» (ابن ماجة ١٨٤٧) فأثبت الرسول ﷺ أن العلاج للمتحابين بين الأولاد والبنات هو الزواج، وقديماً كانت عندنا عادة جميلة في السعودية أن الأولاد عندما يتزوجون يسكنون في بيت الأهل إلى أن تتحسن الظروف وينتقل الولد مع زوجته إلى بيت مستقل.. هذه العادة مع

الأسف قلّت كثيراً في مجتمعنا ولا مانع من عودتها مرة ثانية من أجل تسهيل الزواج على الشباب..

إلى البنات

أتمنى أن تتساهل البنت في طلباتها من حيث المهر والشبكة وقصور الأفراح وغير ذلك.. وعندما كنت أحضر للحلقة دخلت على كثير من مواقع الإنترنت المختصة بالزواج، فوجدت شروطاً لبعض البنات من حيث القبيلة أو المدينة، وكلها أمور تصعب الحلال على الشباب..

إلى الشباب

خففوا من طلباتكم وأحلامكم فالكمال لله، وإن لم يعجبك أمر في امرأة فقد يعجبك فيها أمور أخرى كثيرة، ولا تهتم بالشكل على حساب المضمون والأخلاق..

إلى الحكومات العربية

أرجو تسهيل الأنظمة الموضوعة للزواج، لأن بعض الحكومات تتطلب إذناً من الشخص الذي يرغب في الزواج من جنسية أخرى هذه -أيضاً- من الصعوبات الموجودة على البنات والشباب.

ما أثر عدم تسهيل الزواج على الشباب؟

يجب أن نتذكر أن تسهيل الزواج على الشباب الصغار يجب أن يأتي معه -أيضاً- تأهيلهم ليصبحوا ناضجين ويتحملوا المسؤولية

فالأمر متوازٍ بحيث لا نستطيع أن نطالب بتسهيل الزواج ومازال هناك إهمال وانعدام المسؤولية في الزواج وبذلك نتسبب في الطلاق وهناك تزايد في الطلاق.. من هنا يجب أن يكون تسهيل الزواج مع تأهيل الشباب معاً في وقت واحد حتى تستقيم الحياة الزوجية..



شبهات حول الإسلام

تعدد الزوجات:

يقولون: إن الإسلام دين ذكوري وشهواني ويبيح تعدد الزوجات. نقول هناك عدة ردود:

الرد الأول: أن الإسلام جاء وحدد تعدد الزوجات. ولم يفتحه على إطلاقه.

يعني أن الرسول عليه الصلاة والسلام. عندما جاء إلى مكة وجد مجتمعاً مفتوحاً بالنسبة إلى التعدد، فلم يكن هناك عدد معين، فحدد الإسلام التعدد بأربع زوجات ويحرم أكثر من ذلك.

الأمر الثاني: في مسألة التعدد يجب أن نرد على النصارى واليهود معاً بأن التعدد مباح في التوراة والإنجيل، وهناك نصوص كثيرة تتحدث عن أنبياء ورجال عددوا، ولا يوجد نص صريح في الإنجيل أو التوراة يحرم التعدد، فلم الاعتراض على الإسلام؟

الأمر الثالث: في موضوع التعدد.. أليس من التناقض أن يبيح الغرب العشيقة، ويحرم الزوجة الثانية!

ومن القصص الطريفة التي حدثت في إحدى البلاد العربية التي تحرم التعدد، ضبطوا رجلاً في شقته هو وزوجته الثانية فاعتقلوه بتهمة الزواج الثاني وأحضروه إلى المحكمة.

فالمحامي كان ذكياً ودافع عن المتهم بحجة أن المرأة التي معه كانت عشيقته، ولم تكن زوجته، فحكمت المحكمة بالبراءة على هذا الأساس!! فانظروا إلى التناقض في التعامل مع مسألة التعدد.

صموئيل الأول ٢٥

٤٣ (ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتَا لَهُ زَوْجَتَيْنِ)

عائشة بين تسع سنوات:

زواج الرسول عليه السلام من عائشة -رضي الله عنها- جعل هناك من المسلمين مَنْ يجد صعوبة في تصور كيف أن الرسول ﷺ تزوج عائشة وعمرها ٩ سنوات.

وهذا أيضاً فيه عدة ردود..

أولاً: أن عائشة -رضي الله عنها- كانت مخطوبة قبل الرسول ﷺ لرجل من أهل قريش قبل الرسول -عليه السلام- وهذا يدل على أن عائشة كانت في مجتمع قريش في سن زواج، لأنها كانت مخطوبة لرجل آخر وبالتالي لم يكن الرسول هو الذي ابتدع هذا الأمر.

الأمر الثاني: أن أهل قريش كانوا يبحثون عن أي شيء ليتهموا الرسول فلو كان هذا الأمر معيباً لكانوا أول من ينكر على الرسول

ذلك، وكانوا قد عيروه بهذا الزواج، ولكنهم لم يفعلوا! لماذا؟ لأنه كان أمراً عادياً.

الأمر الثالث: أن البلوغ في العصر النبوي كان متعارفاً أن المرأة تبلغ وعمرها -٨-٩ سنوات وعائشة تزوجها الرسول وهي بالغة.

وهناك حالات كثيرة جدا في أوروبا و في الهند والصين للزواج المبكر في هذا العصر وقد كان هذا الأمر مألوفاً جداً في عصره.

خلال القرن التاسع عشر كان الحد الأدنى لسن الزواج في أغلب الولايات الأمريكية هو ١٠ سنوات القانون البريطاني في عام ١٩١١، السن المسموح به للزواج كان ١٢ سنة

الميراث:

يقولون ليس عندكم عدل في الميراث. للذكر مثل حظ الأنثيين - وهذه الحقيقة نظرة جزئية في الميراث.. وللعلم هناك حالات في الميراث: تحصل فيها المرأة على نصيب من الميراث مثل الرجل. وهناك حالات تحصل فيها المرأة على ميراث أكثر من الرجل.

بل إن هناك حالات تحصل فيها المرأة على ميراث، ولا يحصل الرجل على شيء.

وهذا تفصيله موجود في كتاب جميل جداً وصغير جداً لمن أراد أن يطلع عليه اسمه (ميراث المرأة وقضية المساواة) للدكتور صلاح الدين سلطان.

الأمر الثاني:

أن الميراث مبني على منظومة اجتماعية معينة فعندنا في الإسلام مال المرأة هو للمرأة فقط. ليس عليها أن تصرف منه على أحد.. بينما مال الرجل في النظام الإسلامي والمنظومة الإسلامية اقتصاديا عليه مسؤوليات.. أي يجب عليه أن يصرف على الزوجة.. وعلى أولاده ويتحمل جميع نفقات بيته، وعلى هذا ففي ظل هذه المنظومة كان من الطبيعي أن يأخذ الرجل في بعض الحالات أكثر من المرأة.

يقولون إن الإسلام انتشر بالسيف:

وهو افتراء باطل ليس له أساس من الصحة.

اذهبوا إلى مصر وتأملوا كيف أن كنائس الأقباط موجودة إلى اليوم مع أن مصر فتحت منذ ١٤٠٠ عام... اذهبوا إلى فلسطين وإلى سوريا تجدوا الكنائس على حالها... عمر بن الخطاب عندما فتح المقدس رفض الصلاة في الكنيسة لماذا؟ حتى لا يأتي المسلمون من بعده ويحولون الكنيسة إلى مسجد... الحمد لله لم يكن عندنا في الإسلام محاكم التفتيش التي انتشرت في أوروبا..

حيث كانوا يعذبون الناس من أجل تنصيرهم ودخولهم في الديانة المسيحية، ولا يوجد في تاريخنا -بفضل من الله ومنة- أن جاء المسلمون أو أي نظام إسلامي وقال للشعب: إما أن تسلموا

وإما أن تذبحوا، بالعكس نحن عندنا أساس واضح جداً في القرآن ليس فيه جدال.

قال الله تعالى: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** ﴾.

وقال الله تعالى: ﴿ **فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ﴾.

أنا دائما أطالب الشباب أن يفكروا في عقيدتهم بحيث لا يكون الواحد منهم مسلماً بالوراثة لأنه ولد من أبوين مسلمين وكفى.. ركز.. ويجب أن نأخذ العبرة من قصة إبراهيم -عليه السلام- عندما فكر وقلب الأمر فيما حوله؟ كي يطمئن قلبه.. وهناك فرق كبير بين الإيمان الأعمى والإيمان الذي يأتي عن قناعة.

ولا بأس من ذكر كلمة الراغب الاصفهاني فهي جميلة وقد بينت العلاقة بين العقل والشرع.. **يقول: «إن العقل لا يهتدي إلاّ بالشرع وإن الشرع لا يتبين إلاّ بالعقل»** أي أن الشرع يساعد العقل على الهداية والشرع عندما يأتي كيف نبينه؟. كيف نفصله ونفهمه ونؤمن به عن عقلانية وفهم؟ هنا يأتي دور العقل.. لذلك تجد آيات القرآن مليئة بتعبيرات:

«أفلا يتفكرون.. أفلا يتدبرون.. أفلا يتذكرون.. إن في ذلك لآيات لأولي الألباب».

فالقرآن فيه الحوار الذي ينمي الفكر اقرؤوا القرآن تجدوه في كثير من الآيات يتحاور مع الكافرين وبذلك يكون قد وضع لنا

قاعدة جيدة للحوار. ويذكر حججهم في القرآن الكريم ويحاورهم بكل عقلانية..

أتمنى أن يصبح إيماننا إيمان اقتناع، وإيماننا مبني على العقل بدلاً من أن يكون إيماناً ورثناه عن آبائنا. وأجدادنا فعن طريق العقل يصبح الإيمان أقوى وأثبت وأعمق..



المنفرون في الأرض

ابن تيمية رضي الله عنه حدد لنا ثلاثة شروط ينبغي أن تتوافر في كل من يريد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر:

الشرط الأول:

العلم: قصة حصلت مع ابن تيمية نفسه توضح أهمية العلم: كان يسير في دمشق ومعه أصدقاؤه فرأوا جنود التتار سكرانين - التتار كانو محتلين العراق والشام في ذلك الوقت - فأراد أصدقاء ابن تيمية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن ينهوهم عن الشرب فنهاهم ابن تيمية وقال لهم دعوهم فإنهم إن استيقظوا وأفاقوا قتلوا في المسلمين فدعوهم في سكرهم أحسن من أن يقتلوا "فانظرو إلى هذا العلم وهذا الفقه الذي يحتاجه دائماً الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر .. لذلك قالوا: من كثر علمه قل إنكاره -يعني كلما كثر علمك في المذاهب والاختلافات الشرعية وسعة الدين قل إنكارك على الناس.

الشرط الثاني:

الرفق: يقول الرسول ﷺ: «**ماكان الرفق في شئ إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه**». لذلك يروى من القصص الطريفة: أن هناك

رجلاً أراد أن يأمر الخليفة العباسي المأمون بالمعروف وينهاه عن المنكر فدخل المجلس فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر ولكن بغلظة وكان المأمون حكيماً مطلعاً فقال: ياهذا ارفق فإن الله قد أرسل من هو خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقد أرسل موسى وهارون وهما من الأنبياء، وهما خير منك إلى فرعون وهو شر مني، فقال في القرآن الكريم: ((فقولا له قولا لينا)) فانظروا أيضاً إلى هذه الحكمة من المأمون وانظروا إلى أهمية الرفق.

ملحوظة بسيطة ((بعض الجمل التي تستخدم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جمل مستفزة، ولا تؤدي الغرض، فمثلاً: من ضمن الجمل المتكررة دائماً في الأسواق وفي بعض المناطق كلمة ((غطي يامرا)) يأتي الرجل ونيته طيبة ويريد حشمة المرأة المسلمة وفيه خير وجزاه الله خيراً ويقول: ((غطي يامرا)) هذه الكلمة بإجماع النساء تستفزهن ولا توجد امرأة تحب أن تسمع هذه الكلمة وتقول نعم سوف أغطي! في هذه الحالة الهدف سليم والغاية سليمة وهي أننا نريد من النساء أن يحتشمن، ولكن الوسيلة تحتاج إلى تعديل ((حتى تؤتي أُكلها)).

صورة الملصق:

أضرب لكم مثلاً بملصق وجدناه معلقاً على بعض الحيطان دعونا نرى هذا الملصق الدَّعَوي هل انطبقت عليه الشروط الثلاثة التي ذكرها ابن تيمية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أولاً: الملصق ينقصه علم؛ لأنه حكم على المرأة التي تغطي وجهها بالكامل بأن هذا هو حجاب المرأة المسلمة، بينما المرأة التي تحمل حقيبة وتظهر عينيها تكون متبرجة وهنا خلل في الفهم لماذا؟

الأمر فيه خلاف أنا لن أفتي ولن أقول غطي وجهك أو لا تغطي وجهك، أنا لست فقيهاً ولكن لو رجعنا إلى كتب الفقه لوجدنا أن موضوع تغطية الوجه خلافي، فهناك من قال: غطوا الوجه، وهناك من قال: إنه يكفي إظهار الوجه والكفين، وإنهما ليسا بعورة، فبما أن الأمر فيه خلاف وكما ذكرنا القاعدة (لا إنكار فيما اختلف فيه)، فالأمر يحتاج إلى بعض العلم، لا ننكر على من تغطي وجهها لأن هناك قولاً مشروعاً، وأيضاً لا ننكر على من تكشف وجهها لأن هناك قولاً مشروعاً.

ثانياً هل هذا المنشور فيه رفق، يعني إذا رأينا صورة النار وجملة (اختاري لنفسك)، وحكم هذا المنشور على من تحمل الحقيبة وتبين عينيها إنها ذاهبة إلى النار، وهذا فيه (تألٍ على الله) من قال لك هذه من أهل النار أم لا؟

هذه أمور عند الله سبحانه وتعالى، ثم أيضاً قول: اختاري لنفسك الجحيم أو الجنة فيها بعض الاستفزاز للمرأة.

الأمر الثالث أيضاً في موضوع الرفق، انظروا للجملة المكتوبة تحت (رسالة خاصة): «أيها الرجل لا تكن ديوثا، فإن لم تكن رجلا فتشبه بالرجال»، وأنا أتساءل هل هذه كلمة فيها حسن الدعوة؟ هل

الرجل الذي سيقرأ هذه الكلمة سيتشجع أم أنه سيستفز من هذا الملصق ويهمله؟

الشرط الثالث:

الصبر على الأذى: فكل من يعمل في مجال الدعوة لا بد أن يهاجم.. وعليه عندئذٍ بالصبر فالآية تقول: ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** ﴾. أي أنه بعد التواصي بالحق، توقع أنه سيكون هناك هجوم فعليك التواصي بالصبر.



خواطر للتطوير

الثقافة الجنسية عند رسول الله ﷺ

مع أن الأمور المتعلقة بالجنس من أكثر الأمور التي تهم الشباب والشابات، وتأخذ حيزاً كبيراً من تفكيرهم. مع ذلك نجد أن الذين يتكلمون عن هذه الأمور قلائل، ونجد أن المجتمع العربي مازال متحرجاً من الحديث عن هذه الموضوعات وهذا التحفظ كان من الممكن أن يكون مقبولاً من ثلاثين أو أربعين سنة. عندما كانت الدنيا مقفلة. أما اليوم فإن الولد الذي عمره ٨ سنين يدخل على الإنترنت، ويدخل على الشات ويكلم العالم كله، وممكن يدخل على أي موقع، ويأخذ أي معلومة يريدها، وأصبح الأولاد في هذا السن يتحدثون معك في أمور الجنس!

لذلك فنحن أمام أمرين: إما أن نتغاضى ونتغافل عن الحديث عن هذه الأمور، والنتيجة أن الشباب والشابات سيتعلمون الجنس وأمور الجنس من الغرب، أو أن نفتح أبواب الحوار الهادئ المحترم معهم، ومناقشة هذا الموضوع الحساس لديهم..

أيضاً الثقافة الجنسية تمتد أهميتها للمتزوجين، يعني هناك الكثير من حالات الطلاق سببها الرئيس هو عدم إشباع أحد الطرفين للآخر جنسياً؛ فتجدهم يتحرجون في الحديث عن الأمر بصراحة ووضوح فيؤدي ذلك إلى الطلاق..

أيضاً هناك العكس، هناك أزواج لديهم مشاكل اجتماعية. ولكن علاقتهم الجنسية في غرفة النوم قوية. فهذه القوة في العلاقة الجنسية. تعوض الخلل الذي لديهم في جوانب أخرى. وتجد الحياة مستمرة بينهم. فتكون السعادة في غرفة النوم سبباً للسعادة في الحياة الزوجية بشكل عام.

إذاً الأزواج أمام خيارين أيضاً: إما أن يتجاهلوا الحديث عن هذا الموضوع؛ فيبقى أحد الأطراف غير سعيد في زواجه، وقد يؤدي هذا إلى انهيار الزواج، أو أن يتحدثوا بكل صراحة وبكل وضوح. عن هذه الأمور من أجل إنقاذ زواجهما.

قد يقول البعض لا يجوز الحديث عن الأمور الجنسية لأنها أمور شخصية، وردي على هؤلاء في حديثين.

الرسول ﷺ يقول: «**إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها**» يعني فليعطها حقها «**ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها**».

إذاً الرسول ﷺ يتكلم عما يسميه الغرب اليوم "أورجازم" أو "النشوة الجنسية" يتكلم عنها دون حرج منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة ﷺ.

أيضاً يقول الرسول ﷺ: «**لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول، فالصحابة سألوا وما الرسول يارسول الله. فقال القُبلة**».

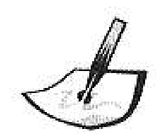
ونحن نسأل عمَّاذا يتحدث الرسول؟ إنه يتحدث عمّا يسميه الغرب Foreplay؛ أي الأعمال التي تسبق أو المقدمات التي تسبق العمل الجنسي.

وهذه كتب الغرب عنها مجلدات.

والرسول ﷺ ذكرها منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة دون حرج.

وهو يعلم أن كلامه سيقرؤه الكبار والصغار، النساء والرجال على حد سواء.

أيضاً من الإحصائيات الطريفة التي ذكرها الشيخ جاسم المطوع حيث أحصى -حفظه الله- ٢٧٠٠ قضية جنسية موجودة في كتب الفقه الإسلامي القديمة، إذاً بما أن الرسول ﷺ، لم يجد جرحاً في هذه الأمور كما تحدث التابعون والسلف الصالح. عن هذه الأمور؛ فلماذا لا نفتح الباب مع الشباب والشابات للحديث عن هذه الأمور تحت مظلة الثقافة الجنسية بمعايير إسلامية مثلاً؟



كيف أبدعوا؟

أحياناً نعتقد أن الناجحين إنما نجحوا بالصدفة أو أن يكون ورث أحدهم عن أبيه أو أنه لم يجد أي صعوبات في الحياة وهذا في الحقيقة خطأ كبير فلايوجد أي ناجح في هذه الحياة إلا وقد تعرض لصعوبات وتحديات كثيرة استطاع بعزمه -بعد توفيق الله سبحانه وتعالى- أن ينجح.



- **بيتهوفن:** قال أستاذه إنه لا أمل له في الفن، ثم أصبح واحداً من أعظم الفنانين في تاريخ البشرية، وسيموفونيات بيتهوفن إلى اليوم تسمع من قبل ملايين الناس، وقد ألف بيتهوفن أعظم سمفونياته وهو أصم!

"ابدأ والنهاية في البال"



- **ولت ديزني:** طرد من عمله كمحرر وأعلن إفلاسه عدة مرات قبل أن ينشئ ديزني لاند، وقد وصلت مبيعات ولت ديزني إلى ٣٠ بليون دولار سنوياً.



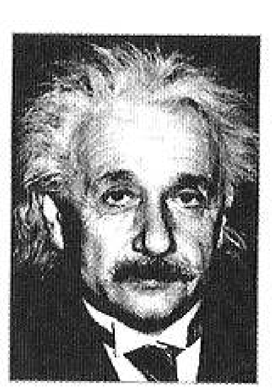
- **توماس أديسون:** الذي اخترع الكهرباء قال عنه أستاذه: إنه ولد غبي ولايستطيع أن يتعلم أي شيء.. كل الكهرباء التي ترونها اليوم حولكم هي من اختراع هذا الإنسان.

"الناجحون في هذه الدنيا أناس

بحثوا عن الظروف التي يريدونها فإذا لم يجدوها

وضعوها بأنفسهم"

سقراط



- **إينيشتاين:** من أعظم العقول في القرن العشرين لم يتعلم النطق إلا وعمره ٤ سنوات ولم يتعلم القراءة إلا وعمره ٧ سنوات وأستاذه كان يشتكي منه إنه كان بطيء الفهم غير اجتماعي ثم أصبح رجلاً من أشهر وأعظم العلماء!!



- **تشرشل:** واحد من أعظم قواد بريطانيا وهو الذي هزم الألمان في الحرب العالمية الثانية، رسب في الصف السادس الابتدائي ولم يمنعه ذلك أن يصبح واحداً من أعظم رجالات الحرب في القرن العشرين.

"لايوجد فشل إنما تجارب"

ستيفن كوفي



- **بيل جيتس**: أغنى رجل في العالم ترك جامعة هارفرد وأسس شركة مايكروسفت وعمره ٢٠ سنة اليوم، بيل جيتس دخله ٢٠ مليون دولار يوميا... بيل جيتس إذا وزع ١٥ دولاراً على كل بني أدم على وجه الأرض يبقى في ثروته ٥ ملايين دولار من شدة غناه.

"متى كانت آخر مرة تفعل فيها شيئا لأول مرة؟"



- **الشيخ صالح الراجحي**: وهو من أشهر أغنياء المملكة العربية السعودية بدأ حياته من الصفر، فقد كان يشتغل حمّالاً في الصباح، ويبيع مفاتيح وأقفالاً في المساء... اليوم الشيخ صالح الراجحي -ماشاء الله- ثروته تقدر بـ٣ مليارات دولار.



- **هنري فورد**: بدأ حياته من الصفر وأعلن إفلاسه خمس مرات قبل أن يؤسس شركة فورد، وهي من أشهر شركات السيارات وبلغت ثروته بعد ١٥ سنة فقط من إنشاء الشركة بليون دولار.



- **أوبرا وينفري:** صاحبة البرنامج المشهور اغتصبت وعمرها ٩ سنوات ولم يمنعها هذا الحادث الأليم الصعب من أن تنجح وتصبح من أشهر وأغنى الإعلاميات في العالم، وقد قالوا عنها: "إن تأثيرها على الناس وثقافتهم يفوق تأثير جامعة بأكملها، أو من تأثير رئيس الولايات المتحدة بذاته، أو أي قائد ديني باستثناء البابا ...".

لا يوجد متميز إلا ولاقى صعوبات وتحديات وإحباطات ليس لها آخر؛ لذلك فإن القاعدة تقول:

المحيط + رد الفعل = النتيجة

فالنتيجة ليست معتمدة على المحيط فقط وإنما بالدرجة الأكبر تعتمد على ردة فعلك لهذا المحيط..



ومضات حول التدخين

- علبة السجاير في السعودية تقريباً تكلف ٦ ريالات هذا المبلغ إذا قررت ان تضعه كل يوم في صندوق استثمار بعائد ربح ١٨٪ سيصبح لديك بعد ٢٥ سنة فقط مليون ريال سعودي!!! فالأمر يعود إليكم إخواني وأخواتي إما أن تصبح من أصحاب الملايين أو أنك تقرر إحراق فلوسك كل يوم.

- أنا دخنت ١٣ سنة من حياتي، والآن مر ثمان سنوات على إقلاعي، والحمد لله، وأعلم تماما الفرق الشاسع بين حياة المدخن وحياة غير المدخن، وإليكم بعض الفوائد لحياة غير المدخن:

١- لا يوجد بلغم عند الاستيقاظ من النوم.

٢- رائحة الفم لا تصبح كريهة.

٣- رائحة ملابس الشخص نفسه لا تصبح كريهة.

٤- لا تتعب بسرعة عند لعب كرة القدم أو أي رياضة أخرى.

٥- مدة المرض بزكام أو غيره تقل إلى النصف سواء عدد مرات المرض خلال السنة أو مدة المرض نفسه.. كلها تقل بشكل ملحوظ.

٦- على عكس ما يعتقد فإن التركيز يزيد بعد الإقلاع عن التدخين بمدة.

٧- هناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن القدرة الجنسية تزيد.

٨- بالنسبة للنساء فإن البشرة تتحسن وتقل آثار السن والكبر.

٩- الأسنان تحافظ على لونها الأبيض.

- في الغرب غير المدخن هو الذي له الحق بينما المدخن ليس له أي حق في الأماكن العامة، تجد في أمريكا مثلاً في أي مكان مغلق ممنوع التدخين فيه.. مطاعم.. فنادق.. مستشفيات.. مطارات.. أي محل له أربعة جدران يمنع فيه التدخين حفاظا على حقوق غير المدخنين، بينما نجد -مع الأسف- عندنا في البلاد العربية الأمر معكوس، فالمدخن هو الذي له الحق ويغضب إذا جاء غير مدخن وطلب منه إطفاء السيجارة!! آن الأوان لغير المدخنين في العالم العربي أن يطالبوا بأبسط حقوقهم، وهذا يبدأ بأن يمنعوا التدخين في بيوتهم + سياراتهم + مكاتبهم.. فهذه هي الخطوة الأولى..

- أمريكا وصلت لأدنى مستوى لها في نسب التدخين، واحد مدخن مقابل ٥ غير مدخنين، في الوقت الذي نجد أن التدخين في البلاد العربية -مع الأسف- في تزايد..

- أستراليا وضعت هدفاً لها: أن تصبح دولة خالية من التدخين بحلول عام ٢٠٣٠ وأتمنى أن نبدأ بوضع أهداف مثل هذه

في البلاد العربية، بدلا من أن نصرف مليارات الدولارات على التدخين، ثم نجلس ونشتكي بأن أوضاعنا الصحية والمادية تعبانة!! ينبغي أن نبادر فنحن أولى من أستراليا في هذا القانون، فالرسول ﷺ يقول: «لا ضرر ولا ضرار» يعني لايحق لك أن تضر نفسك ولايحق لك أن تضر غيرك، وهذا مبدأ إسلامي فكيف يطبقه الأستراليون قبلنا؟!

– يوجد في المملكة العربية السعودية ٢٧ عيادة لمكافحة التدخين، وهي عيادات مجانية تصرف عليها وزارة الصحة؛ فأقترح على المدخنين إما زيارة إحدى هذه العيادات أو البحث في الإنترنت عن أفضل الطرق للإقلاع عن التدخين.



كيف أترك الجدال؟

كلنا يعرف الحديث الذي يقول: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسَّن خلقه».

لكن المشكلة هي متى تعرف أن الأمر تحول إلى مراء وجدال وليس مجرد نقاش عادي؟ كيف تعرف متى تستمر في الحوار ومتى تتوقف؟

هناك مؤشرات أو علامات تدل على أن الأمر تحول إلى جدال وهي:

١- عندما ترتفع الأصوات فاعلم أن الأمر تحول إلى جدال ومن الأفضل إنهاؤه.

٢- عندما يبدأ الكلام في التكرار وتبدأ الحجج نفسها تقال مرة واثنتين وثلاثة فاعلم أنك تدور في حلقة مفرغة، ومن الأفضل إنهاء الحديث.

٣- عندما يبدأ المتحاورون يقاطع بعضهم بعضاً في الكلام فلا ينهي الشخص كلامه، فهذه من أكبر علامات الجدال وأن كل

شخص فقط يريد أن يقول ما عنده، وليس لدى أحد استعداد للاستماع إلى الآخر.

٤- عندما يبدأ الكلام يحاول كل طرف أن يدخل في الحديث لإثبات وجهة نظره، وليس لفهم وجهة نظر الآخر، فهذا يدل على أن الكلام جدال مكروه وليس حواراً ممدوحاً.

حسناً والآن عندما تكتشف أن الأمر تحول إلى جدال فكيف تخرج من الحوار بأسلوب سلس ومحترم؟ هناك عدة اقتراحات:

١- من الممكن أن تذكر الحديث النبوي أعلاه، وممكن تحول الأمر إلى نكتة فتقول للشخص مثلاً: «إيش رأيك نتوقف ونتقاسم البيت اللي في الجنة أنا وأنت مناصفة؟» بهذه الطريقة تخرج من الموقف بأسلوب هادئ ودون أن يظهر أنك جالس تعظ الشخص الذي أمامك.

٢- تقول: متى العشاء؟ ألن نأكل اليوم؟ في محاولة لتغيير الموضوع بشكل فكاهي خفيف.

٣- أو تقول: خلاص يا سيدي أنا معك تماماً.. إلخ (بأسلوب فكاهي) يظهر منه أنك غير متفق معه ولكنك أردت أن تنهي الموضوع.

٤- تقول: دعني أستشير المحامي الموكل في أموري وأرجع لك الخبر في هذا الموضوع غداً.. أيضاً هذه محاولة خفيفة لإنهاء الحديث في الأمر بأسلوب لطيف.

الجدال ليس من خلق المسلم والرسول ﷺ كان يغضب عندما يرى الصحابة يتجادلون، ويكفي الثواب العظيم لمن ترك الجدال؛ لأن الجدال يولد الحساسيات بين الناس، ويسيء غالباً إلى العلاقات..

نحيي النقاش لأنه يؤدي إلى الارتقاء، ونرفض المراء لأنه يؤدي إلى البغضاء.. وفي النقاط السابقة ما يساعدك على التفريق بين الحالتين..



لماذا نقرأ

كلنا نعرف أن اقرأهي أول كلمة نزلت على الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن القراءة هي السبيل إلى نهضة الأمة، وكله كلام محفوظ، ولكن لاحظت، أن هذا الكلام لا يؤثر عادة على الشباب... فالشاب يريد أن يعرف: أنا إذا قرأت ماذا سأستفيد؟ ماذا سأجني أنا شخصيا؟ لا أحب أن أسمع كلاماً كبيراً... أمة... ونهضة... هذا كلام جميل ولكن ماذا سأستفيد؟

دعونا نحول القراءة إلى أمر عملي: القراءة هي أفضل وأسرع وسيلة لتحقق أهدافك! أياً كانت هذه الأهداف..

تمرين عملي: اكتب على ورقة شيئاً تريد أن تحققه خلال شهر، قد تكون عادة سيئة تريد أن تقلع عنها، أو مهارة جديدة تريد أن تكتسبها، أو فكرة معينة تريد أن تكوِّن عنها رأياً معيناً... أو وظيفة تريد أن تحصل عليها..

والآن -وبكل بساطة- اذهب إلى أكبر مكتبة في مدينتك وابحث عن الكتب التي تتحدث عن هذا الهدف..

كيف تختار الكتاب؟

أربع طرق أساسية لكي تختار كتاباً حتى تتجنب اختيار كتاب لا يناسبك.

١- اسأل أحداً يكون خبيراً في القراءة ما هي الكتب المميزة في المجال الذي اخترته؟ وسوف يذكر لك أسماء أربعة أو خمسة كتب وسيختصر عليك الطريق، إن لَمْ يكن هناك خبير متوافر لديك، عندئذ يمكنك البحث عن طريق الإنترنت لتجد أفضل الكتب في موضوع معين.

٢- اقرأ جدول المحتويات أو الفهرس : فهذا يوضح لك النقاط المحددة التي سيتكلم عنها الكتاب بعد ذلك تستطيع أن تؤكد هل هذه النقاط مفيدة لي أم لا؟

٣- اقرأ التمهيد: والتمهيد مهم جداً لأنه يوضح لك فكر الكاتب ويعطيك خلاصة الكتاب.

٤- اختر مقطعاً من الكتاب (نصف صفحة) واقرأها بالكامل؛ لأنه يمكن الفهرس يعجبك وممكن التمهيد يعجبك ولكن أسلوب الكاتب لا يناسبك فالخطوة الرابعة مهمة حتى يمكن لنا استشعار هذا الأسلوب.

فإذا توافقت هذه الطرق الأربعة معك فغالباً -إن شاء الله- سيكون الكتاب مناسباً.

المـاء

هل نحن مدركون قيمة نعمة الماء؟

الماء الذي نستخدمه.. للشرب.. للطبخ.. للاستحمام.. للوضوء.. لتنظيف المنزل.. الماء هل نستشعر قيمة هذه النعمة العظيمة؟

إن الماء أهون موجود وأعز مفقود

فالماء عندما يكون موجوداً لا نستشعر قيمته فهو هين علينا، ولكن إذا فقدناه فقد تقام حروب بين الدول بسبب الماء.

وإليكم بعض الأمثلة التي ينبغي لنا الانتباه إليها وذلك للاقتصاد في استخدام الماء:

الوضوء:

يقول الرسول ﷺ **«يكفي أحدكم مد للوضوء»**.

والمد عبارة عن ملء كف اليد -فقط- فهذا يكفي للوضوء!!.. فأين الناس اليوم من هذا الحديث، وقد أصبح الوضوء عندنا أقرب للاستحمام، فنفتح الصنبور على الآخر ونغسل الأعضاء غسلاً بدلاً من الوضوء، وقد يقول البعض: إن علينا أن نغسل الأعضاء ونصب

الماء عليه صبا لكي نحسن الوضوء، وهذا مخالف لفعل الرسول حيث إنه وصف وضوءه بأنه كان يُدَلِّك يده أثناء الوضوء أي يضع الماء القليل ثم يدلك يده حتى تصل المياه لكامل اليد.

هناك فرق بين الإسباغ وبين الإسراف، الإسباغ: معناه أنك تتم الوضوء بحيث تتأكد أن الماء وصل إلى كل الأعضاء وليس معناه أنك تستحم في الوضوء!!

إن متوسط استهلاك الإنسان المسلم للوضوء يومياً ٢٦ لتراً يعني المرة الواحدة في الوضوء يستهلك تقريباً ٥ لترات يعني ثلاث من قوارير الماء الكبيرة "سعة ١,٥ لتر" للمرة الواحدة

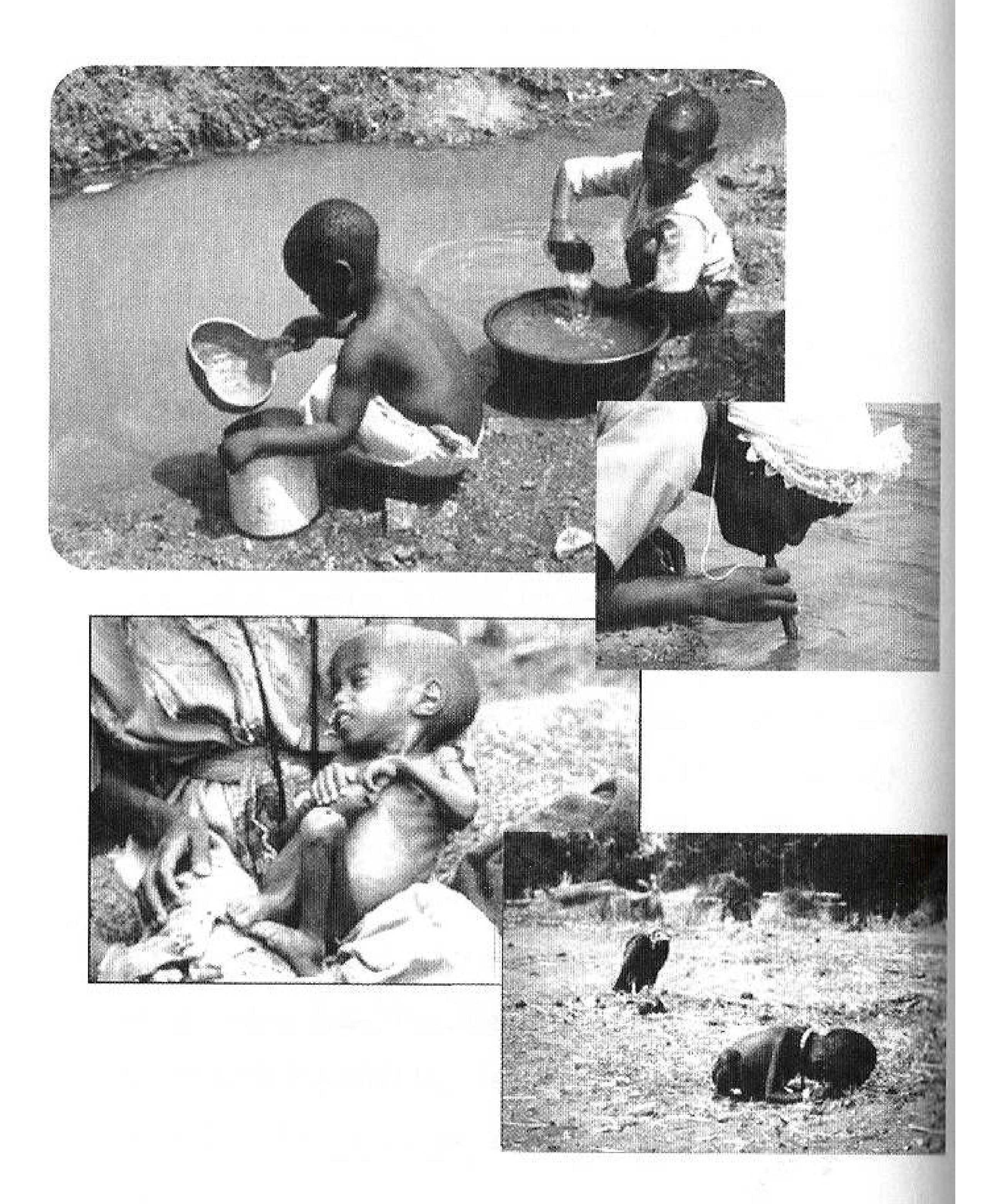
فهذا رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عندما مر على سعد ابن أبي وقاص ووجده يتوضأ فقال الرسول ماهذا السرف ؟ فقال سعد: أو في الماء سرف يا رسول الله؟ قال نعم ولو كنت على نهر جار!!. يعني المفروض الاقتصاد في الماء بغض النظر أين أنت فما بالكم ونحن في العالم العربي أغلبنا في أماكن صحراوية الماء فيها شحيح؟

أحد العلماء يقول:

إن من أوائل ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الماء البارد، (الله سبحانه وتعالى يسأل عبده ويقول له: ألم أبرده لك؟ ألم أطيبه

لك؟)... هذه دعوة لي ولكم في المرة القادمة، عندما تفتح الثلاجة وتخرج منها الماء البارد وتشربه وتروي ظمأك، قَعْ لله ساجداً وقُلْ الحمد لله رب العالمين على هذه النعمة..





سوبر تربية

التربية الحسنة = القدوة الحسنة..

قصة طريفة حصلت مع غاندي: كان هناك أم عندها ولد يحب أكل الحلوى وحاولت إقناعه بعدم أكلها بشتى الطرق فلم تستطع، فأخذته إلى غاندي. ولما دخلت على غاندي قالت له أنا عندي هذا الولد يحب أكل الحلوى وحاولت منعه فلم أستطع. فنظر غاندي إلى الولد ونظر إلى الأم وقال لها اذهبي الآن وتعالي بعد شهر. فاستغربت الأم ثم ذهبت وعادت بعد شهر مع الولد، وقالت له أنا جيتك من شهر، وولدي يحب الحلوى كثيراً، فنظر غاندي إلى الولد ثم وضع يده على رأسه وقال له يا ولدي أقلع عن أكل الحلوى فهي مضرة لك وسكت! فاستغربت الأم. قالت لغاندي: لماذا لم تقل هذه الجملة من شهر! لماذا جعلتنا ننتظر كل هذا الوقت؟ فقال غاندي: أنا من شهر كنت أحب الحلوى فما كنت أستطيع أن أنصحه وأؤثر فيه طالما أني أقوم بالأمر نفسه.. أما خلال هذا الشهر فقد أقلعت عن الحلوى. وبالتالي فإن نصيحتي له ستكون مؤثرة.

- **قاعدة:** فاقد الشيء لا يعطيه.

يستحيل أن تكون مدخناً وتنصح ولدك بترك التدخين.. يستحيل أن تكوني أمّاً تتأخرين في السهر خارج المنزل، وتتوقعين من بنتك أن تلتزم بالعودة مبكراً إلى المنزل!!

التربية المبدعة = عطف + رفق مع الأولاد

إذا لم يكن في قلبك عطف تجاه أولادك، فلا يمكن لك أن تحسن تربيتهم، انظروا إلى الرسول ﷺ عندما كان يخطب الناس في المسجد وبينما هو على المنبر رأى الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران وهما يعثران، فما استطاع -عليه الصلاة والسلام- أن يتحمل هذا المنظر فنزل وحملهما.. انظروا.. الرسول ﷺ وعنده هم الدعوى وهم الجهاد والغزوات وقريش وعلى الرغم من كل هذه الهموم فإنها لم تمنعه من أن ينزل ويحمل الحسن والحسين ويحضنهما.. إذا أردتم أن تربوا أولادكم فاعطفوا عليهم وجربوها المرة القادمة.

إذا رأيت ولدك أو بنتك يبكي، فقط احمله وضعه على صدرك.. لاتقل له شيئاً.. فقط احضنه.. اعطف عليه.. لا تقل له لا تبكِ أو لماذا تبكي؟ فقط احضنه.. يمكن ٨٠٪ من الأوقات سيتوقف الطفل عن البكاء.. في كثير من الأحيان الأطفال يبكون لأنهم في حاجة إلى عطف وفي حاجة إلى رعاية واهتمام من الأهل.

التربية المبدعة = مهارات تكتسب

بعض الناس -مع الأسف- يعتقد أنه لمجرد أنه أنجب أولاداً فقد أصبح مربياً وهذا خطأ.. أضرب لكم مثلاً تصوروا أن واحداً

طيلة حياته لم يعزف على (بيانو). ثم اشترى (بيانو) ووضعه في البيت واعتبر نفسه موسيقاراً دون أن يأخذ دروساً في العزف على البيانو، ثم بدأ يعزف ويلخبط!! لاشك أن هذا غير منطقي وغير مقبول. الإنسان لازم يتعلم دروساً في الموسيقى حتى يستطيع أن يعزف، وكذلك الخلفة: ليس لمجرد أنك خلفت أولاداً في البيت أنك أصبحت مربياً تحتاج إلى أخذ دروس واكتساب مهارات في التربية.

التربية مهارة وأتمنى من الآباء والأمهات أن يحرصوا على اكتساب هذه المهارة.

التربية المبدعة = الاهتمام بمرحلة ما تحت السبع سنوات

أحد العلماء كان يقول: أعطني طفلاً إلى سن سبع سنوات ثم لا يهم من يأخذه بعد ذلك.

بعض الإحصاءات تقول إن ٨٠٪ من شخصية الإنسان تتكون في سن ما قبل السبع سنوات.

أين أطفال العرب؟ هل يقضون هذه الحقبة مع الأمهات أم مع الخدم؟ مع الآباء أم مع السائقين؟

أمانة يجب أن تراعوا هذه الحقبة ولا تستصغروا الأولاد.. الأولاد في هذه السن يفهمون.

أنا لم أفهم هذا المبدأ إلا مع ولدي إبراهيم عندما كان عمره سنتين كنت آكل شوكلاته فأخذت نصفها وأعطيته إياها وقلت: (شوف أنا قاعد أسويلك إيثار). مر أسبوع وكان معه شوكلاته وهو

من نفسه «شوفوا أعزائي ولد عمره سنتان فقط» كسر الشوكلاته وأعطاني نصفها وقال: (يا بابا أنا أسويلك إيثار!!) تأملوا هذا ولد عمره سنتان فقط فهم مبدأ عميقاً مثل مبدأ الإيثار.

الأطفال في هذا السن يفهمون ويدركون؛ فاحرصوا على زرع كل المفاهيم الإيجابية في هذه السن الحساسة.

التربية المبدعة لا تساوي الصرف المادي

بعض الناس يعتقد أن حسن التربية تعني الإنفاق المادي. أو أن حسن التربية هو أن تعطي الأولاد أي شي يطلبونه. كل ما يطلب شيئاً أشتريه له.. يريد سيارة أشتري له سيارة.. مَلّ من السيارة القديمة، نشتري له سيارة جديدة، كل ما يتمناه يحصل عليه.. وهذا الأسلوب ليس تربية! هناك فرق بين التربية والتدليل!! اقتراحي في أمور المال، أولاً: حدد لولدك راتباً شهرياً يناسب سنه. بحيث لا يتعدى ٥٠٠ ريال ٣٠٠ ريال ١٠٠ ريال حسب السن وحسب وضعك الاجتماعي والمادي ويكون هو عارف هذا الراتب الذي لن يتعداه.

إذا أراد مبالغ إضافية فيجب أن يعلم أنه عليه أن يعمل من أجل الحصول على المال.. مهما كان العمل حتى في البيت يغير لك اللمبات ينظف الحديقة.. ينظف السيارات.. يدهن بوية الجدار. المهم أن يعتاد الولد منذ الصغر أن هذا المال لا يأتي من فراغ، وأن هذا المال لا يأتي إلا بجهد وتعب فأصِّلوا هذا المفهوم في الأولاد منذ الصغر.

بألف رجل

أرسل عمر بن الخطاب مدداً لعمرو بن العاص وقال: أرسل لك مدداً قوامه كذا، وفيهم أربعة رجال: الواحد منهم بألف رجل..

هذا بالأمس القريب، أما اليوم فقد تنبأ الرسول بحال الأمة فقال يوما للصحابة: (توشك ان تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها) فاستغرب الصحابة وقالوا: أمن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: بل كثرة -يعني أنتم كثير- ولكنكم غثاء كغثاء السيل ينزع الله من قلب عدوكم المهابة"، أي لا يهابكم الأعداء.. يستصغرونكم ويحتقرونكم، ويلقي في قلوبكم الوهن قالو وما الوهن. يا رسول الله قال: حب الدنيا وكراهة الموت، حديث معروف وربما يحفظه كل الناس، ولكن أين تطبيقاته اليوم؟

رسم بياني بعدد اليهود والمسلمين..

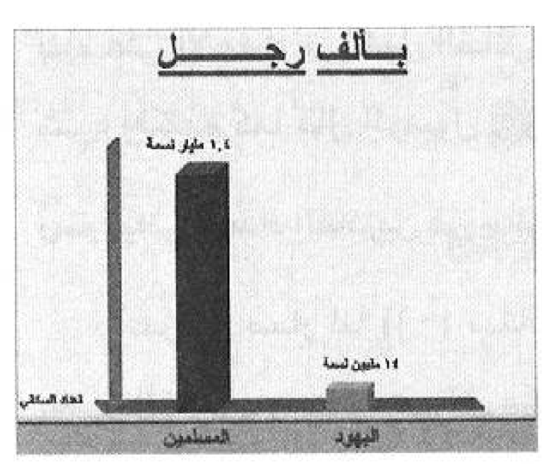
من يرى هذا الفرق يقول: يا أخي أكيد المسلمون مسيطرون على العالم ألا ترى هذه الأعداد والفرق الهائل.. أكيد المسلمون متفوقون في كل المجالات: اقتصادياً.. عسكرياً.. فكرياً.. عدد الاختراعات.. أعداد الكتب كل ما يخطر في بالك من المجالات

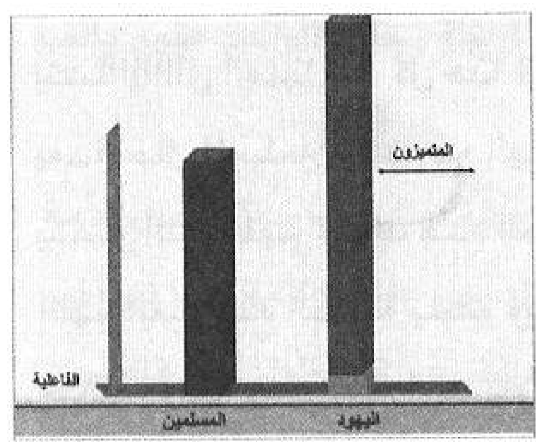
بناءً على الأعداد سيقول القائل: أكيد المسلمون لهم الغلبة في كل شيء ولكنهم كما قال الرسول ﷺ عنهم: **«غثاء كغثاء السيل»**.

رسم بياني بأعداد الفائزين في جائزة نوبل..

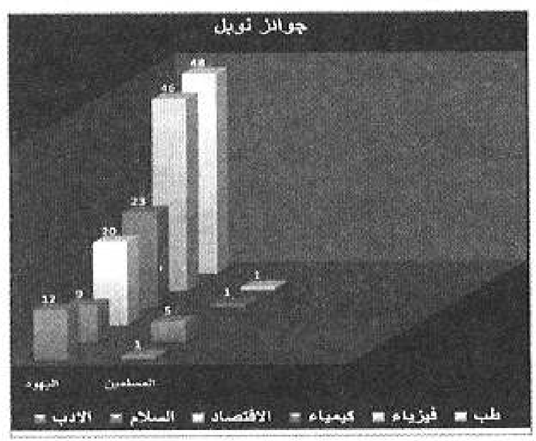
أعزائي صار لنا ((٤٠ سنة)) ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يحرر القدس، وندعوه في كل مكان وفي كل المساجد، وملايين من المسلمين يدعون الله سبحانه وتعالى أن يحرر القدس ألم يتساااااأل أحدنا بعد كل هذا الدعاء طيلة هذه السنين ولم تحرر بعد؟ حال المسلمين اليوم مع اليهود كحال رجل جلس أمام طاولة يدعو الله «اللهم حرك هذه الطاولة، اللهم عليك بهذه الطاولة، اللهم أبعد هذه الطاولة يدعو ويدعو ويدعو» ولا يتحرك هو من مكانه.. وهذا فيه عدم أخذ بالأسباب التي وضعها الله سبحانه وتعالى على الأرض أنا أريد أن أحرك الطاولة المفروض أضع يدي أحركها وأستعين بالله ثم أدعو وأقول: ((اللهم أعني على تحريك الطاولة)) وأتحرك.. أما أن أقف وأدعو فهذا جهل ونحن لسنا ضد الدعاء، ولا يُفْهَم كلامي خطأ والدعاء أساسي، ولكن لا نعتقد أننا سنحرر القدس وفلسطين بمجرد الدعاء!! أن نعتقد، أننا يمكن أن نحرر القدس ونحن في هذا التخلف، وبهذا الفرق الشاسع في الأسباب بيننا وبين إسرائيل... فهذا جهل... نحن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى قادر أن يبيد اليهود وقادر بقوله كن فيكون أن يفتح القدس ولكن الله سبحانه وتعالى وضع سنناً وقوانين في الأرض وقد اتبعها الرسول ﷺ، انظرو إلى هجرته ﷺ كيف خطط؟

وتوارى واختبأ في الغار ٣ أيام وهو رسول الله! لماذا؟ أيضاً في غزوة بدر خطط واستشار، وفي غزوة الخندق حفروا الخندق للدفاع عن المدينة، قصص كثيرة تدل على أن الرسول ﷺ كان يأخذ بالأسباب ويدعو أيضاً يفعل الاثنين معاً.





إذن ما الفائدة من كل هذا الكلام لقد فهمنا أن اليهود مسيطرون أما المسلمون فهم ضعاف، والفائدة لكل قارئ أن يبدع في مجال معين.. أنا أريد من كل مسلم أن يكون متميزاً في مجاله أياً كان هذا المجال حتى لو كان لاعب كرة تكون لاعب كرة قدم ولكن تكون متميزاً وعالمياً.. نريد أن نرى أطباء ومهندسين



علماء فلك في كل مجال يخطر على بالك، نريد مسلمين الواحد منهم بألف رجل كما كان الصحابة رضوان الله عليهم، المسلم منهم بألف رجل.

اعرف عدوك

يذكر ابن القيم في كتابه الرائع مدارك السالكين سبع عقبات يتبعها الشيطان لإغواء بني آدم، فإذا فهمنا هذه العقبات سهلَ علينا محاربة الشيطان تماماً، مثل الحروب، فالجيش القوي هو الجيش الذي يفهم عدوه، يفهم نقاط ضعفه ويفهم إستراتيجياته.

● **العقبة الاولى:**

هي عقبة الكفر سيحاول الشيطان جاهداً أن يجعلك تكفر بالله فإذا كفرت ارتاح لذلك قالوا: «ليس بعد الكفر ذنب».

● **العقبة الثانية:**

إذا لم يستطع أن يجعلك تكفر بالله، دخل عليك من باب البدعة، فجعلك تقوم بأمور ليست من باب الدين، والأمثلة كثيرة وأضرب مثلاً واحداً: بعض الناس يؤمن إلى اليوم بالخرزة الزرقاء يضعها في السيارة، أو يعلقها على صدره يعتقد أنها ستجلب له حظاً واسعاً وهذه كلها من الخرافات ومن مداخل الشيطان.

● **العقبة الثالثة:**

هي الكبائر: الزنا... الخمر... الرشوة... الشيطان يقول لك: يا أخي كلها كاس، وهناك كثير من المسلمين يشربون ثم إن الله

غفور رحيم، افعل الكبيرة واستمتع، ثم تب إلى الله سبحانه وتعالى وهكذا يدخل عليك من باب الكبائر، والخطر في الكبائر أن الإنسان إذا انغمس فيها وترك الصلاة والصوم يصبح بينه وبين الكفر درجة لذلك نجد بعض الشباب الذي انغمس تماما في الكبائر ونسي العبادات إذا حصلت له مصيبة في الدنيا، إما أن يتجه للتدين أو بعضهم -والعياذ بالله- يكفر وهذه حاصلة في الواقع فلنحذر من الكبائر.

- **العقبة الرابعة:**

إذا لم يستطع أن يغويك بالكبائر دخل عليك من باب الصغائر: (لمسة.. نظرة.. ابتسامة.. كذبة بيضة.. إلى آخره..) ويقول لك: يا أخي الصلاة إلى الصلاة كفارات لما بينهما والعجيب أن من مداخل الشيطان، (قوله حق ولكنه حق يراد به باطل، يعني فعلاً هناك أحاديث كثيرة وردت عن الرسول عليه الصلاة والسلام أن الصلاة إلى الصلاة تكفر الصغائر ولكن السؤال: مقامك عندما تدخل على صلاة وليس عندك صغائر أفضل بكثير من أن تدخل على صلاة وعليك صغائر، فبالتالي الشيطان يحاول إن لم يستطع أن يأتيك من الكبائر يأتيك من الصغائر، حتى يقلل مقامك في الصلاة يقول الله تعالى في سورة الكهف ﴿ **وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا** ﴾ (الكهف: ٤٩).

فقدم الصغيرة على الكبيرة، والفضيل رضي الله عنه له تفسير جميل في الآية يقول: والله ضجوا بالصغائر قبل الكبائر.. لماذا؟ لأن

الإنسان إذا ارتكب كبيرة تبقى نصب عينيه، ويظل فاكرها ويتوب إلى الله ويستغفر، ويبكي ولاينساها أما الخطر في الصغائر أننا نفعلها كل يوم وننساها، فنأتي يوم القيامة -والعياذ بالله- ونفاجأ بعدد كبير من الصغائر لذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على العبد حتى يهلكنه» والعياذ بالله.

- **العقبة الخامسة:**

إذا لم يستطع الشيطان أن يغويك بالكبائر أو بالصغائر فسيظل يلاحقك في الدرجة الأقل وهي أن يغويك بالاستكثار من المباحات على حساب الطاعات، فمثلاً يجعلك تنام كثيراً ولاتقوم الليل، يجعلك تأكل كثيراً فلا تصوم الإثنين والخميس وهكذا مباحات لاتأخذ عليها ذنوباً ولكنها تقلل من مقامك.

- **العقبة السادسة:**

فإذا وجدك -ما شاء الله عليك- ممتازاً ممتنعاً عن الكبائر وممتنعاً عن الصغائر وزاهداً في الدنيا ولكنك مقلٌّ في المباحات فهو أيضاً سوف يلاحقك وسيدخل عليك من باب الطاعات.. كيف؟ يغويك بأن تقوم بطاعات تشغلك عن طاعات أهم وأكبر فمثلاً يغويك أن تصلي في البيت فيمنعك ويثنيك عن صلاة الجماعة في المسجد وأجرها أكبر، يغويك مثلاً أن تجلس تصلي الكثير من النوافل ولكن تهمل أهلك وهذه مقامها أعلى.. هذا مدخل عجيب للشيطان وهو ما يعرف بفقه الأولويات..

• العقبة السابعة:

فـإن لم يسـتطع الشـيطان أن يدخل عليك من أي مـدخل من المداخل الستة السابقة أسقط في يده ولم يبق له إلا أسلوب واحد فـقط وهـو أن يسلط عليك جنده من الإنس والجن - لذا يقـول الرسـول ﷺ: أشـد الناس بلاءً الأنبـيـاء ثم الصـالحـون ثم الأمـثل فالأمثل فكلما زاد صلاحك زاد إيذاء الناس لك..

• ملحوظة:

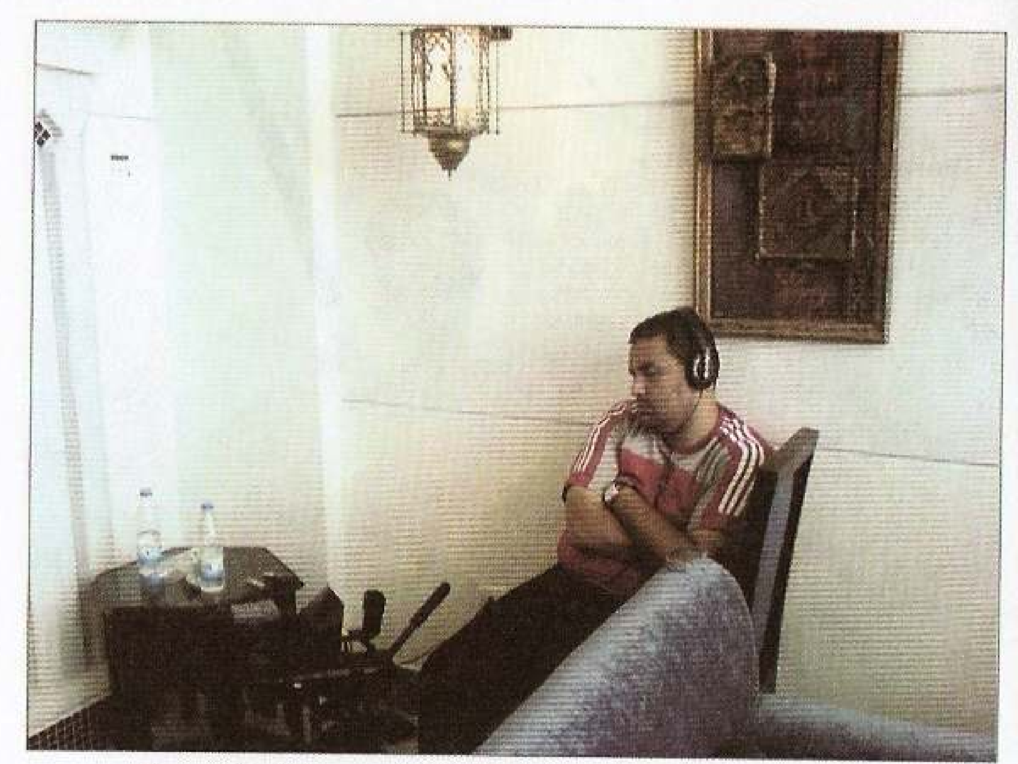
الذنوب ليـست كلهـا من الشـيطان وأكبـر دليل على ذلك شـهر رمضان الكريم، فالشياطين مكبلة والذنوب في كل مكان فيجب أن نعلم أن بعض الذنوب تأتي من أنفسنا. فكيف نفرق هل الذنب من الشيطان أم من أنفسنا؟ أبو حامد الغزالي أعطانا أسلوبين جميلين جداً: ١- أي ذنب يعتبـر عادة أو إدماناً فهو من نفسك، وليس من الشيطان، أما الذنوب التي تقوم بها بسبب غلطة عابرة أو ضعف عـابر فـهـذا من الشيطان، مـثـلاً أول سـيـجـارة دخنتـهـا فـهـذه من الشـيطان أمـا إذا صـارلك ١٠ سـنوات تدخن فـأنت مـدمـن تدخين فهذا الذنب من نفسك والشيطان تركك من عـشـر سنوات وشـغـال عليك في أمور أخرى فهذا أول تفريق: العـادة من النفس والأخطاء التي ترتكب كل مدة بعد مدة من الشيطان.

التـفـريق الثـاني أن ذنوب النفس إذا قلت (أعـوذ بـالله من الشيطان الـرجيم) لن تقل الغريزة لفعل هذا الذنب، أياً كـان بينمـا ذنوب الشيطان إذا جاءتك الغريزة أو جـاءك الهاجس أن تقوم بعمل

معين وقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يذهب عنك الهاجس، فهذا من الشيطان، نعود إلى التدخين مرة أخرى إذا أنت دخنت مدة عشر سنوات، إذا قلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ألف مرة فإنك لن تقلع عن التدخين لأن هذا الذنب من نفسك وليس من الشيطان وعلاجه علاج مختلف، فهذه من دقائق الأمور وأنفعها للإنسان في حربه ضد المعاصي.. فذنوب النفس علاجها مختلف عن ذنوب الشيطان.



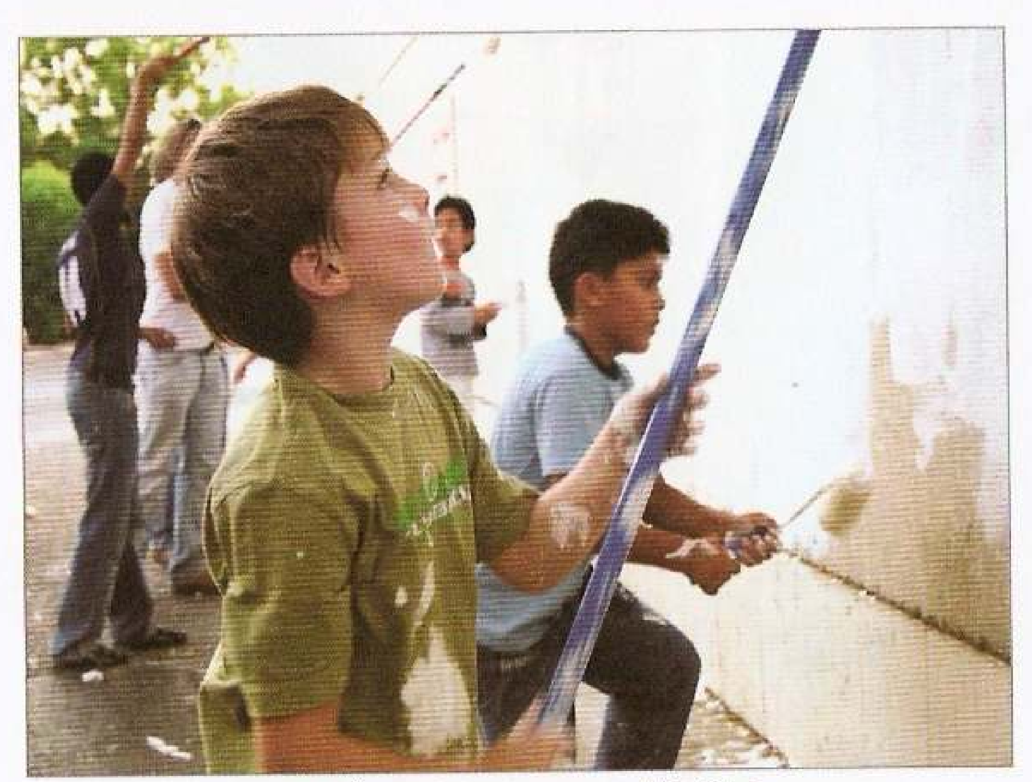
ملحق الصور



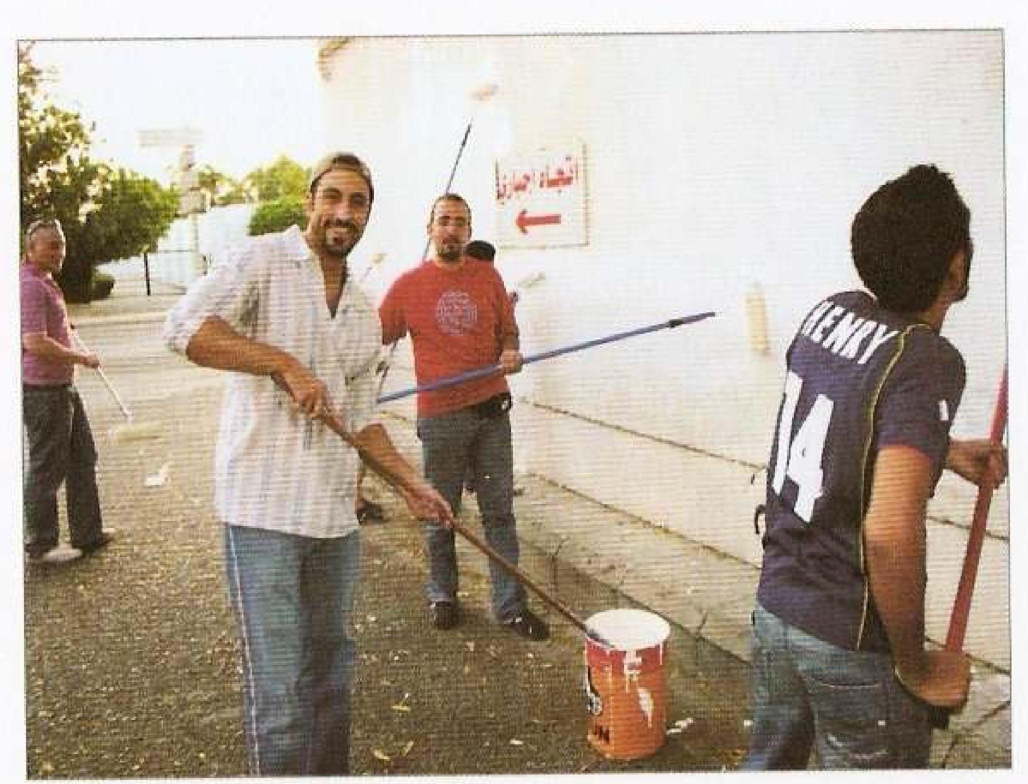
● مخرجنا الخطير محمد نصير في استراحة المحارب بين فقرات التصوير ●



● في أثناء تصوير حلقة (الدنيا بخير) حيث وزعنا الطعام على العمال في مواقع البناء ●



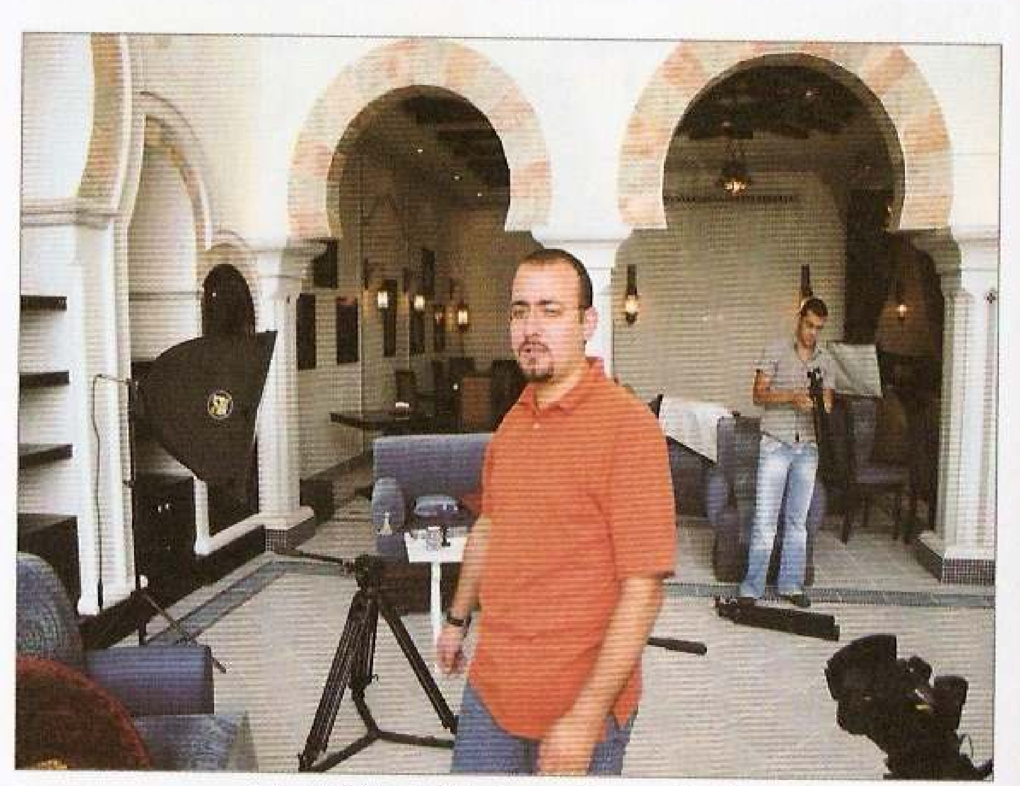
● الكل شارك في تبييض الحائط حتى الأطفال ●



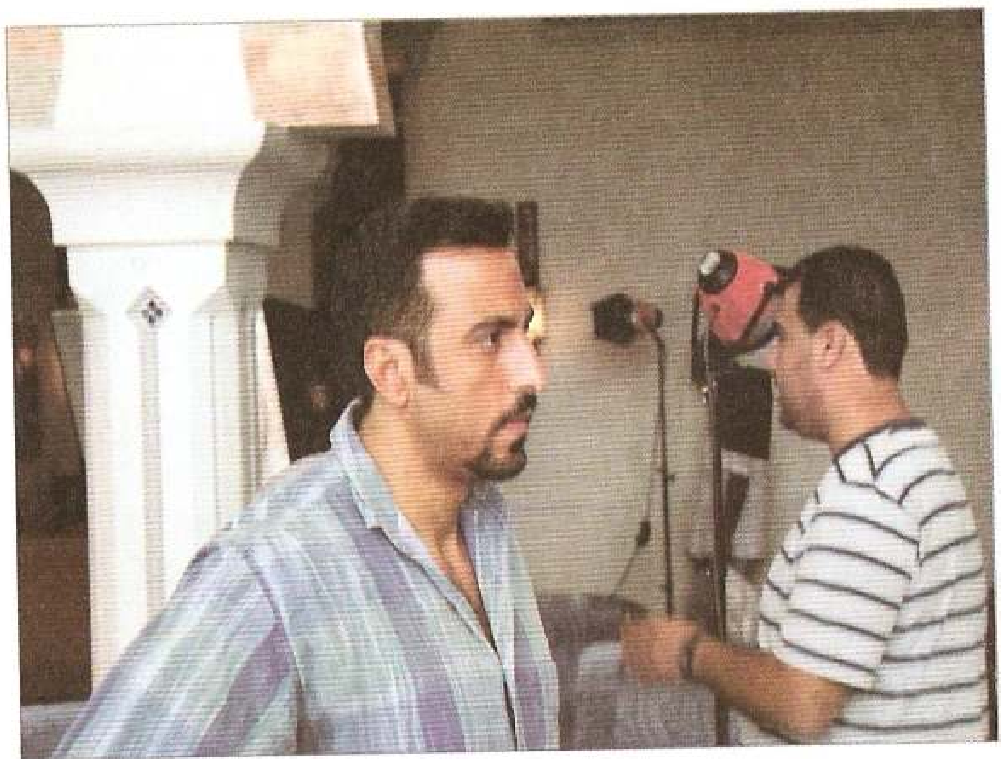
● مع المنتج محمد عبدالصمد في الخلف وعدد من الشباب في تنظيف الحائط خلف البساتين في جدة ●



● نظفنا حائط طوله ١٠٠ متر تقريباً في ساعة واحدة.. لا بأس! ●



● أثناء التحضير للتصوير في الأندلسية لخواطر ٢ ●

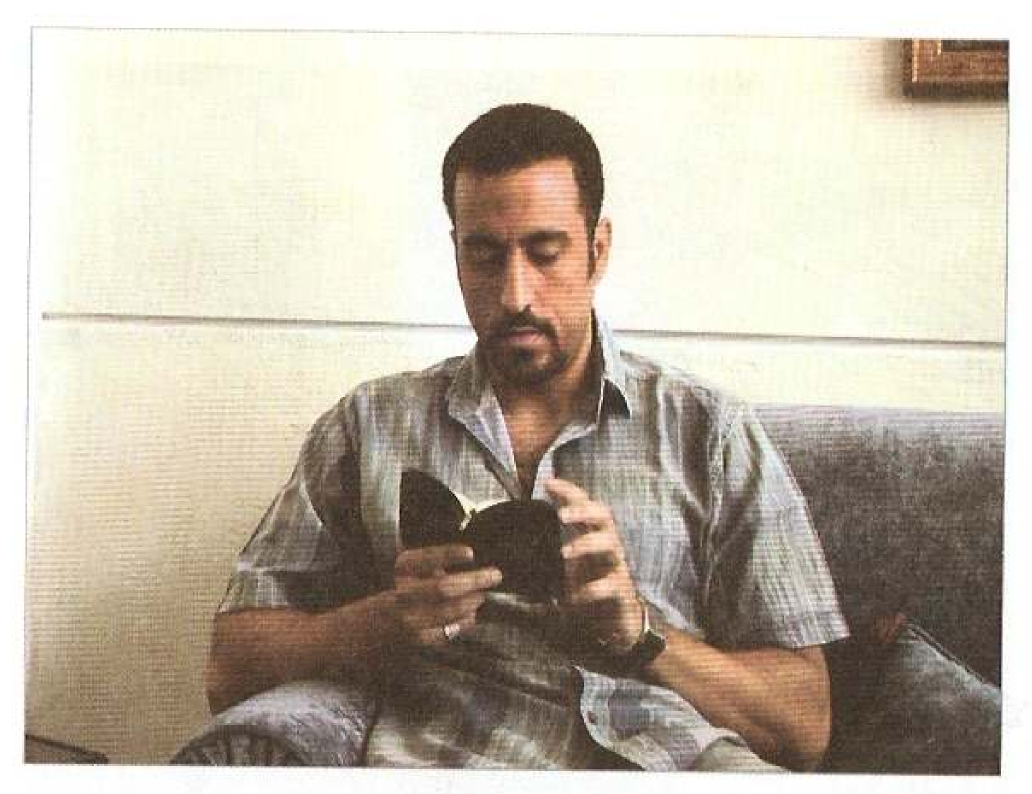


● ترقب خلال الاستعدادات لتصوير خواطر ٢ في الأندلسية ●



● أكشن قبل التصوير.. ما عمري فهمت ليش هذه الحركة مطلوبة، لكن المخرج يقول: هذه ضرورية لعملية المونتاج! ●

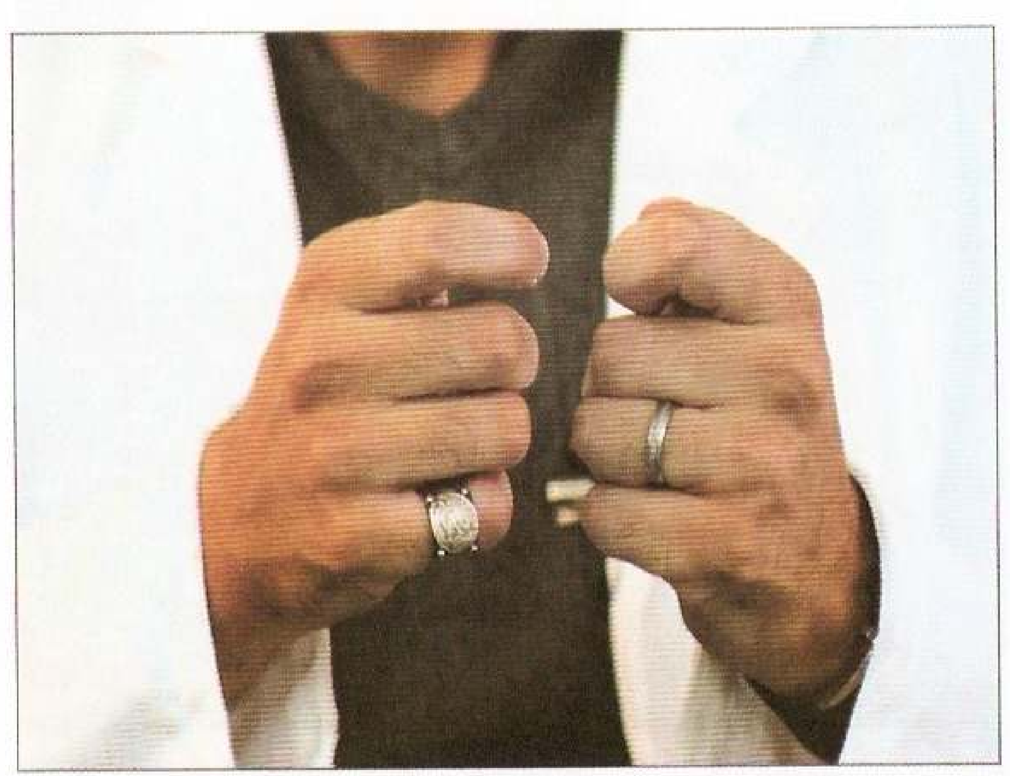




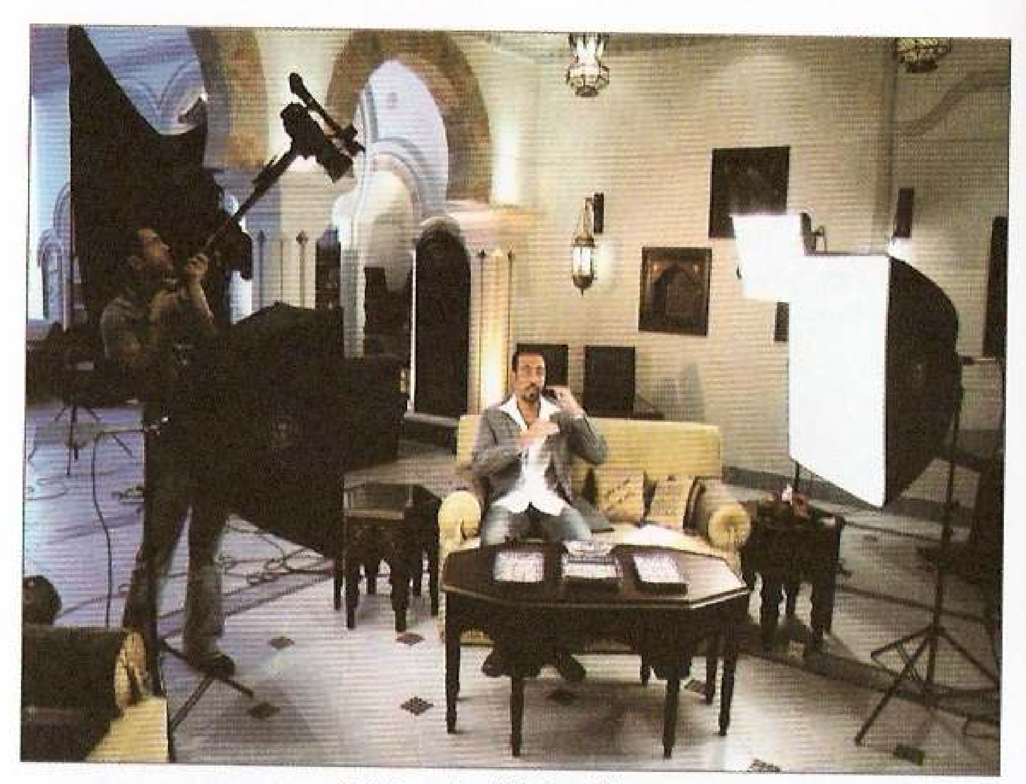
● فترات انتظار تجهيز الكاميرات والإضاءة بين الحلقات ●



● في أثناء استشهادي بالإنجيل في حلقة (شوية حشمة) ●



● الخاتم مكتوب عليه (إلهي خذ بيدي) ويا ريت ما تجيني تعليقات (كيف تلبسه وتدخل فيه الحمام) لأني ما بدخل فيه الحمام! ●



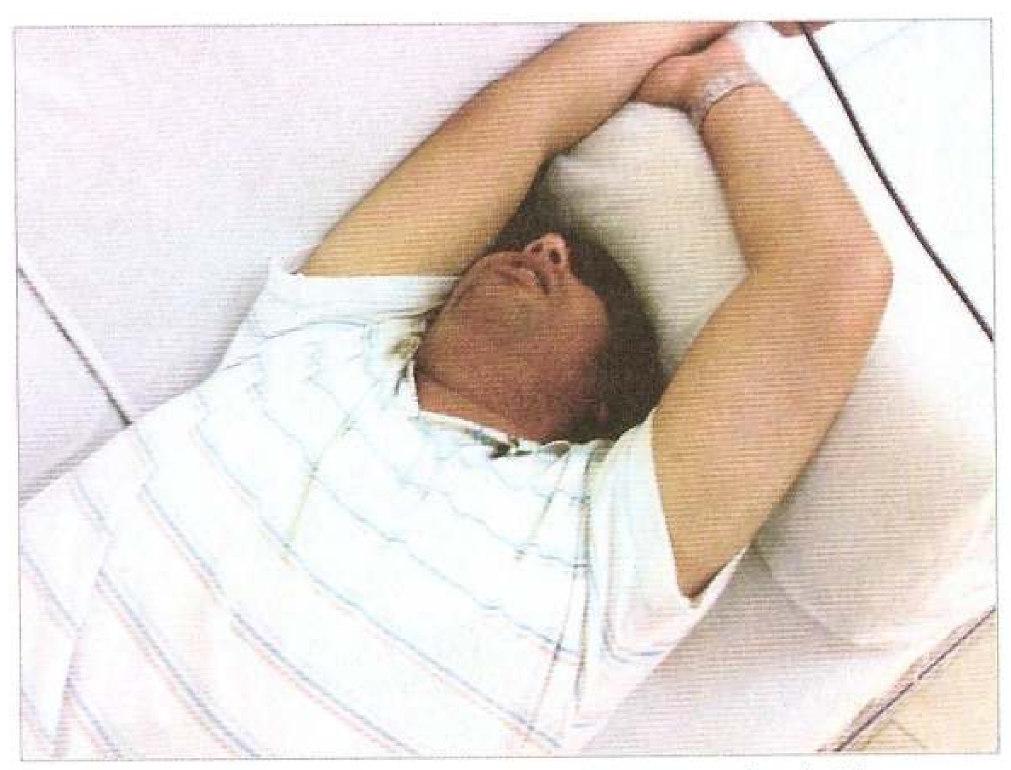
● في أثناء حلقة (اعرف عدوك) ●



● في أثناء التصوير في الأندلسية، وتظهر إحدى الحكم المكتوبة على الوسائد (العبد حر ما قنع، والحر عبد ما طمع) ●



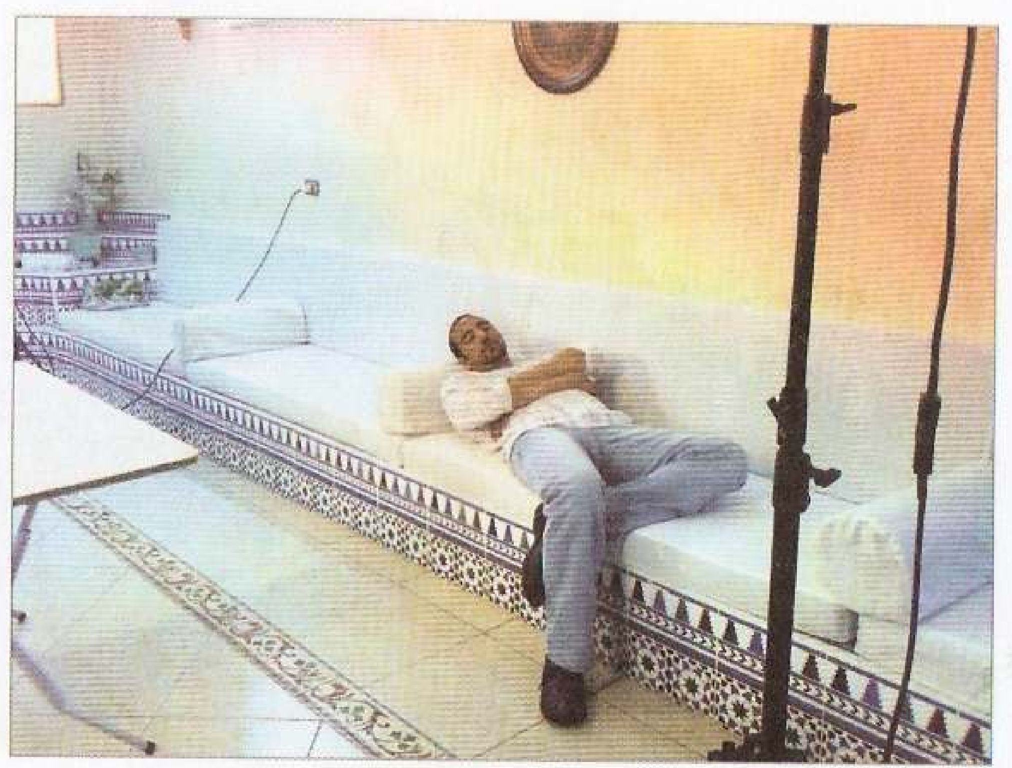
● مخرجنا الخطير محمد نصير طلب مني أن أنظر إلى يميني وأبتسم من أجل الصورة (حركة إخراجية من طرفه) ●



● الانهيار في آخر يوم تصوير خواطر ٣، المخرج محمد نصير في سابع نومة ●



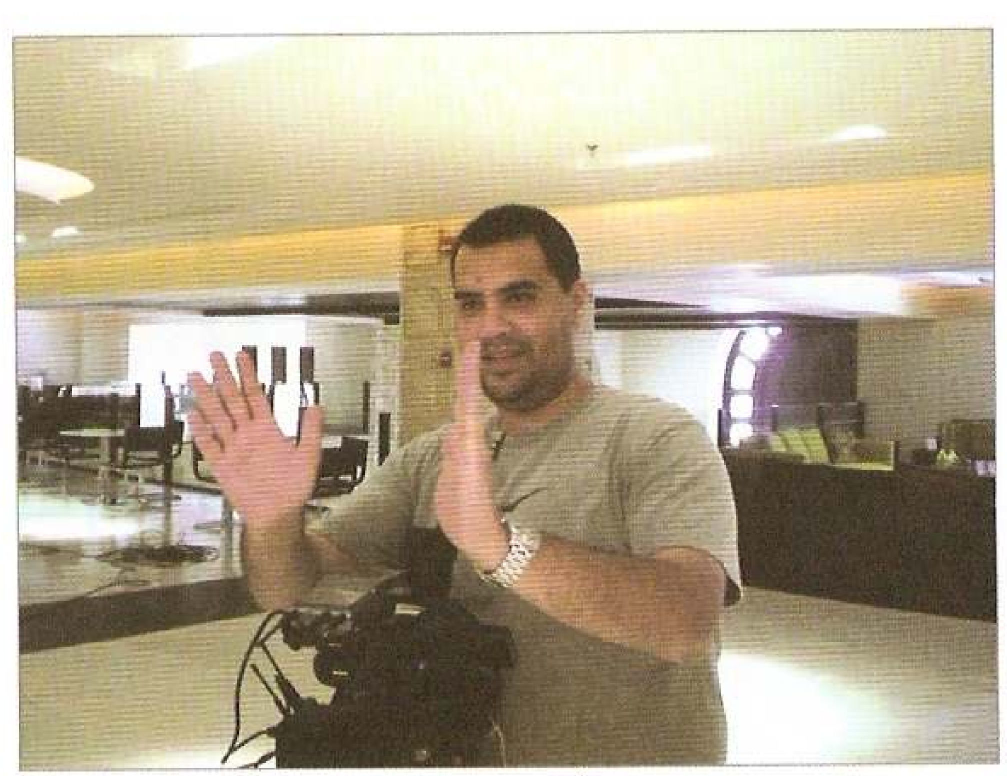
● الانهيار الثاني لمنتجنا محمد عبدالصمد ●



● الانهيار الثالث لمقدم برنامج خواطر الأخ أحمد الشقيري (حضرتي!!) ●



● استراحة ثانية في أثناء التصوير ●



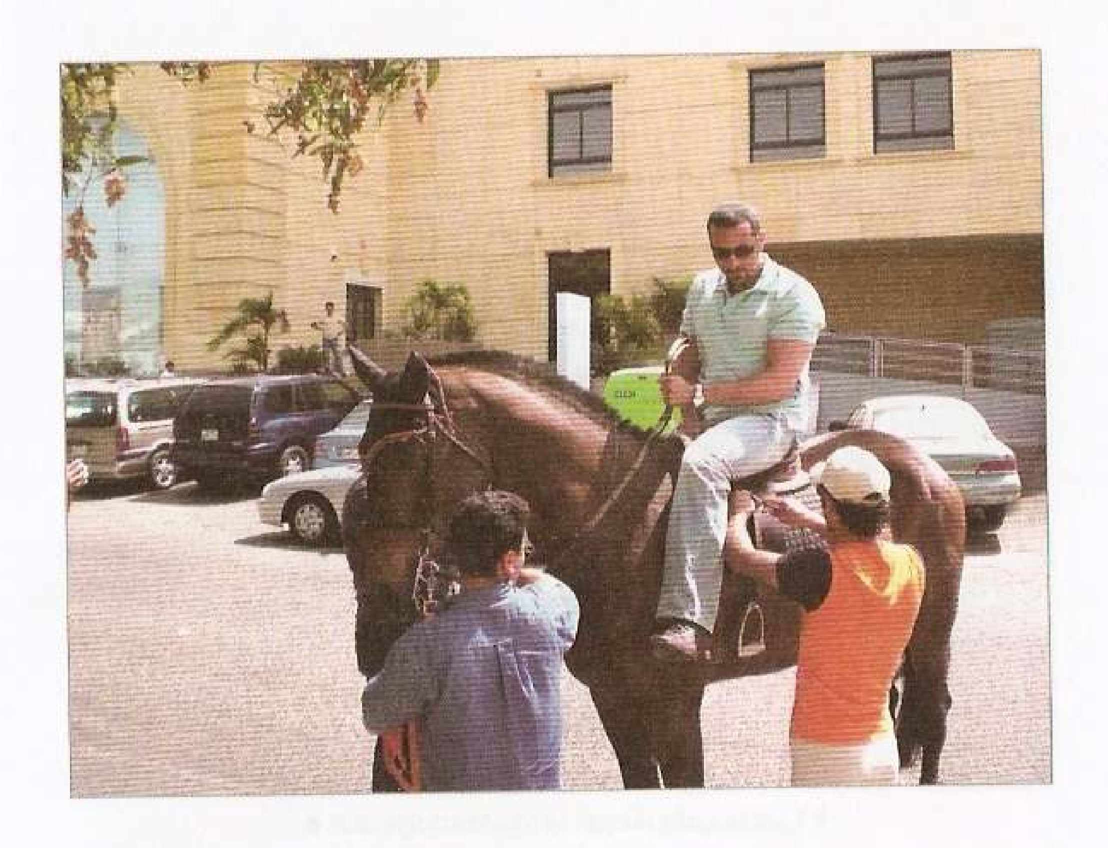
● المخرج محمد نصير يعطيه تعليماته المحددة أن أعدل من جلستي لتناسب الكاميرا والإضاءة (حكاية طويلة عريضة) ●

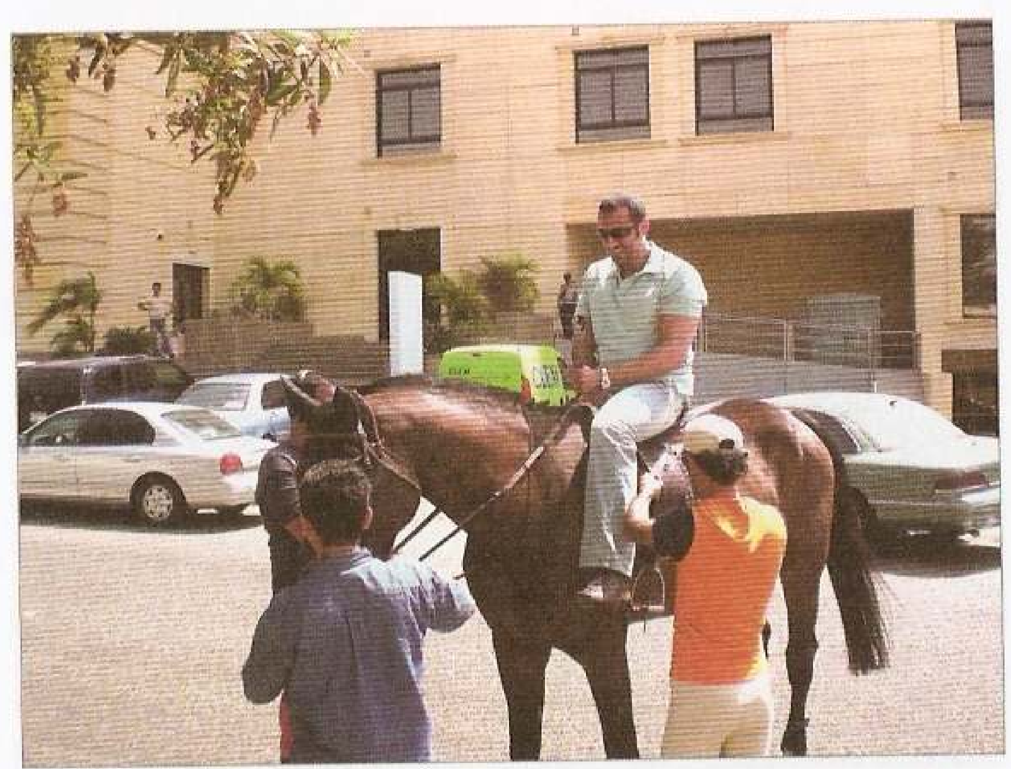


● النظرة (الخنفشارية)، ما أظن أقدر أعيدها تاني! ●



● في أثناء حلقة (كبر عقلك) ●

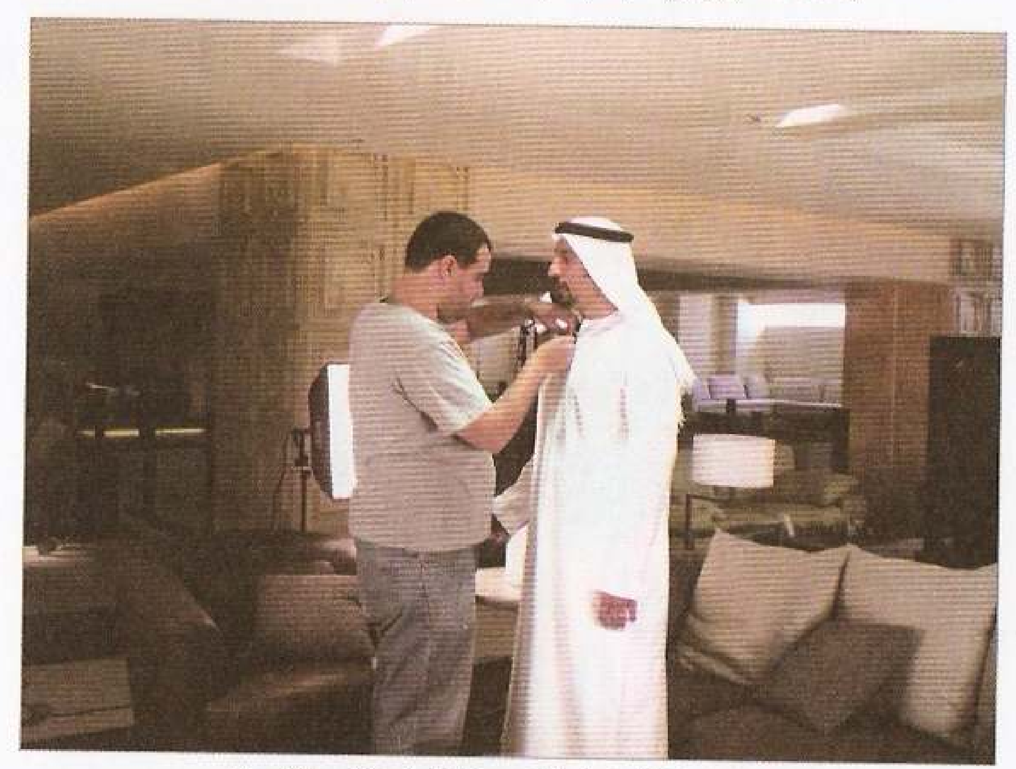




● لقطات من حلقة (صنع في ...) واحدة من أحلى حلقات خواطر في رأيي الشخصي..
وهنا كنت أتجول في مدينة جدة بالحصان لعدم توفر سيارة إسلامية ●



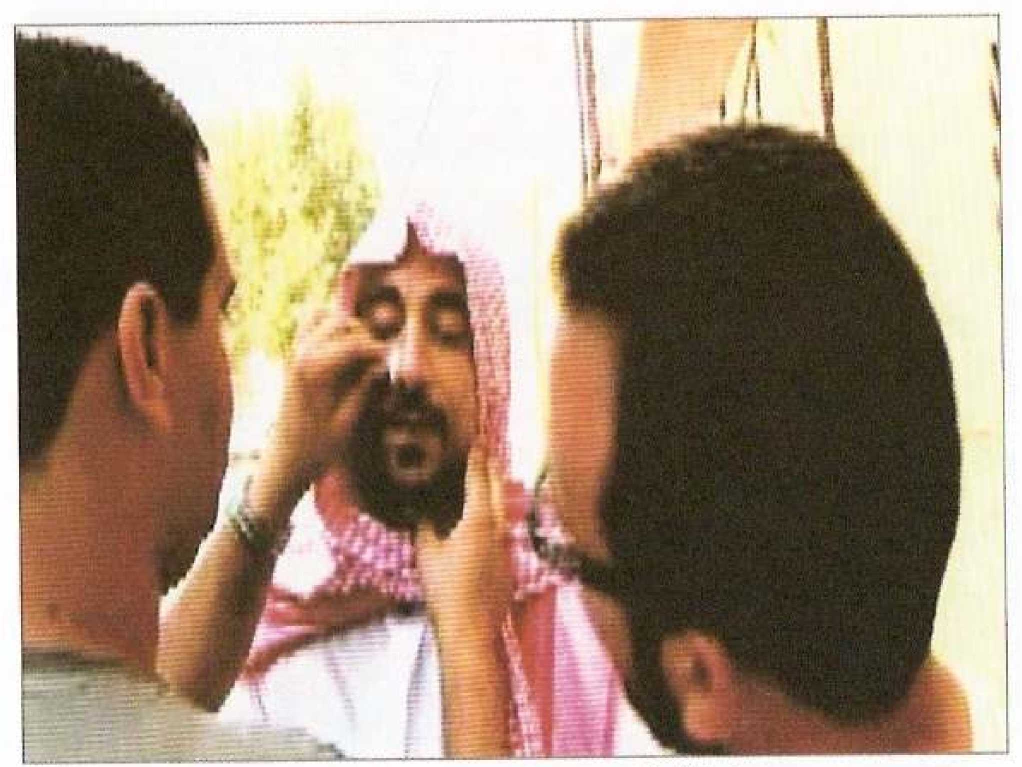
● لقطات من حلقة (صنع في ...) واحدة من أحلى حلقات خواطر في رأيي الشخصي.. وهنا كنت أتجول في مدينة جدة بالحصان لعدم توفر سيارة إسلامية ●



● تركيب (المايك) دائماً يكون حكاية مشربكة مع الثوب ●



● تخيلوا أنهم حطوا على وجهي بوية جزم -الله يكرمكم!- يعني خلص (المليك أب) اللي في البلد ●



● في أثناء التحضير لحلقة (نصب) عن المتسولين ●



● حلقة أمتنا واحدة.. هلالنا واحد.. أدعو الله أن نصبح كالجسد الواحد فعلاً! ●




العبيكان
obeikan
Printing & Packaging

قالوا عن كتاب خواطر 1

الكتاب مرة رائع وكل المواضيع الموجوده في الكتاب مرة مواضيع تشوق الواحد أن يقرأ وكل ما أقرأ موضوع أحاول أن أستفيد بإذن الله و أكثر جملة دخلت مخي (اجعل الدنيا في يدك وليس في قلبك) والله إني أشكر الأستاذ أحمد الشقيري من كل قلبي

اقرأ ..دعوة للقراءة : www.rclub.ws

كتابه روعة وأريد أن أبدأ حياتي من جديد وأن أفتح صفحة جديدة لأكون مثله

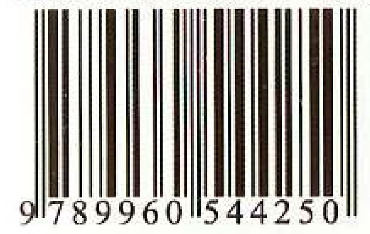
اقرأ ..دعوة للقراءة : www.rclub.ws

خواطر شاب من أحلى الكتب الي قرأتها عجبني بساطة أسلوب أحمد الشقيري واختياره للمواضيع عجبني كتير فكرة الأدعيه والطرق لتطوير الذات والكتاب أهديته لكتير من أشخاص أعرفهم علشان يقرؤوه ماتركت أحد إلا خبرت عنه والله يوفقه في الدنيا والاخرة

نادي الفتيات للكتاب: www.princess-mood.com

مع أحمد الشقيري
www.thakafa.net

ISBN:978-9960-54-425-0



ORD:000331-1

موضوع الكتاب: الوعظ والإرشاد

موقعنا على الإنترنت:
http:/www.obeikanbookshop.com